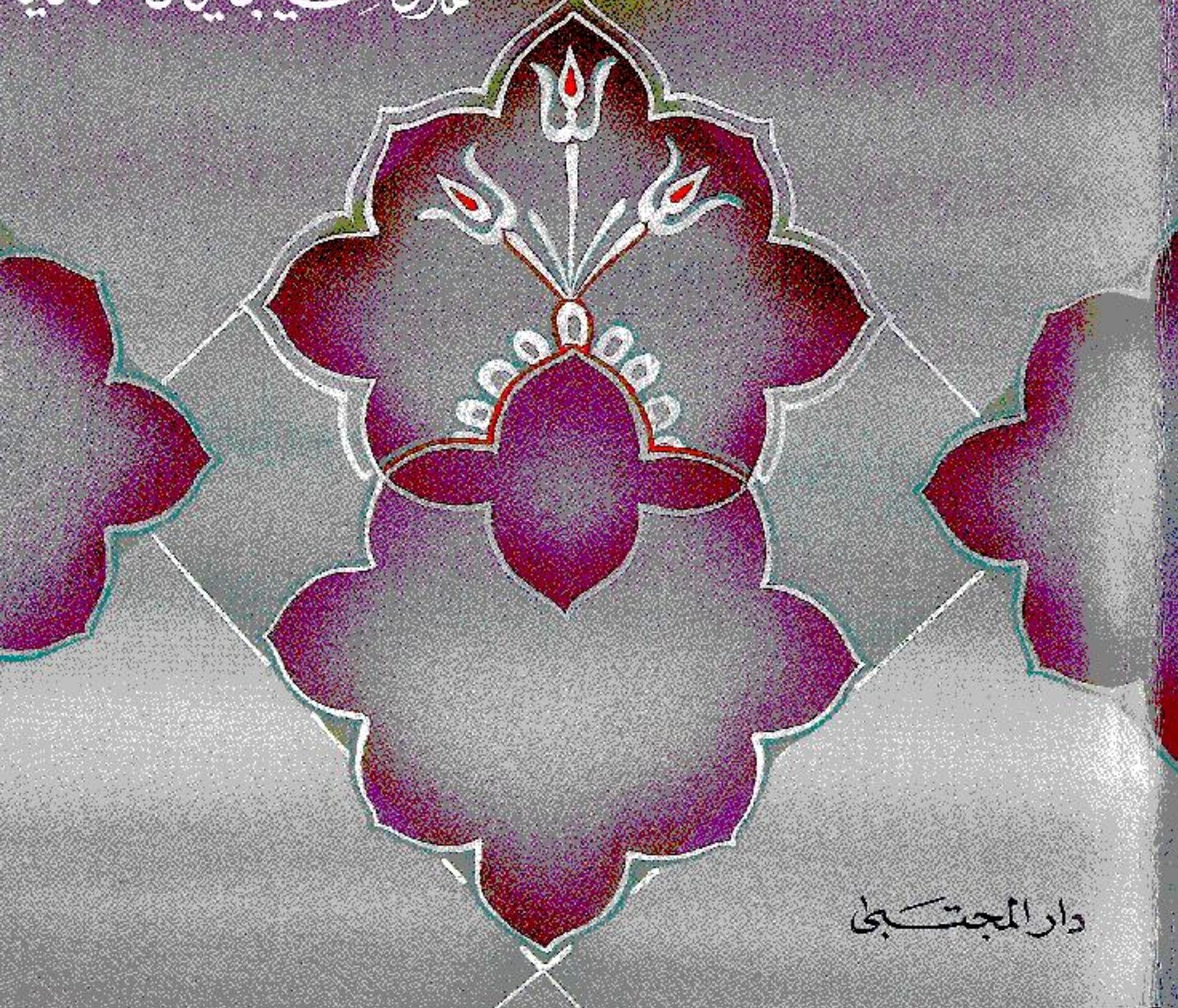


أَنْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ  
مَا أَنْتَ مَعْلُومٌ

الدرر

محمد التيجاني السماوي



دار المحتسب

موقع المكتب العلوى

[www.maktabalevi.com](http://www.maktabalevi.com)

أَنْقَلَ اللَّهُ عَلَى

أَنْقُلَلِلْبَرْكَةِ

موقع المكتب العلوى

[www.maktabalevi.com](http://www.maktabalevi.com)

الدكتور محمد التيجاني السماوي

دكتوراه فلسفه من جامعة السوربون - باريس

دار المجتمع  
بروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الـ ١٣  
١٤١٥ - ١٩٩٥



دار المجتبى  
الطباعة والنشر والتوزيع  
شارع حزيرات - بيروت، لبنان - فاكس: ٠٢٢٧٦٢٨٤٦٦ - ٠٢٢٧٦٢٨٣٧٩٢٧

تلفون : ٨٣٧٦٢٧٨٣٧٤٩١

## بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الله على سيدنا ونبيتنا محمد واله الطاهرين وأصحابه التابعين له  
بإحسان إلى قيام يوم الدين.

هذه محاورة جرت بين الدكتور محمد التيجاني السماوي في تونس مع  
بعض علماء السنة.

وحرصاً منا على إيصال الفكر إلى كل من يهمه التفكير والتدقيق،  
فمنا بعونه تعالى بتحقيقها وإثبات مصادرها بشكل مفصل كي يزول أي  
التباس.

ونشير إلى أنه تعذر علينا نقل آراء بعض علماء السنة وذلك بسبب  
عدم وضوح الصوت. علينا أننا نؤمن الكاسيت لكل من يطلبها.  
ونسأل المولى عز وجل أن يتقبل منا، انه سميع الدعاء فريب محظوظ،  
والحمد لله رب العالمين.

الناشر

## مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

اتقوا الله وأطیعوه واسکروا له نعمه بعث رسوله الكريم محمد (صلی الله علیه وآلہ وسلم) رحمة للعالمين. وعلى اکمال الدين بالولاية ونصب عترته الطاهرة، سفن النجاة، وأعلام الهدى، والعروة الوثقى، والمحجة على أهل الدنيا.

أما بعد:

فلا يخفى على الجميع أن المسلمين متفرقون ومتوحدون على جوهر ولب الإسلام، إلا وهو الشهادتان، والالتزام بمحكمات الأحكام، التي أسها ضرورية، أو اجتماعية، ويتوقف صدق اطلاق الإسلام عليها!

كما أن القرآن الكريم المحفوظ من التحريف والتلاعب، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو الأساس الأنقى، والمحجة الكبرى، والميزان لاختيار النصوص. لقوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»<sup>(١)</sup>. دون السنة الشريفة، التي اعتراها ما اعتراها من دس وتشويه وأمور كثيرة أدت إلى وجود ألوان من التعارض والتناقض والتضاد،

---

(١) الحجر، الآية (٩).

بلغ المعتقد أو التكتمل إلى انكار ما هو ضروري، أو المساس بالأسس الثابتة، أو ابتداع بدع مضللة تعتمد الجهل والعناد والغطرسة والتعصب الأعمى !! وفي خلال هذه المسيرة المباركة بُرِزَ أَنَّاسٌ وَيُسُوءُ الظن وقلة التقوى والأورع فكالوا الاتهامات، والطعون الظالمة... بالتكفير لكل من يخالفهم، ظانين أنهم على الحق فقط، بلا ثبات وتحفظ، أمثال ابن تيمية... وابن حجر... وموسى جار الله... ومحب الدين الخطيب... !.

ولنا على هؤلاء وتابعيهم مأخذ منها:

أ - هل تخسبون أنكم الأصل وغيركم عارض وطارئ؟!  
علياً أن التاريخ والواقع يثبتان أن التشيع هو صنو الرسالة، والعدل لها، وأنه لا يمكن اعتباره مذهبًا؟

بل هو نشأ مع الرسالة بدليل:

أ - اعتقاده على النص، والتبعيد بالنصوص، والتمسك بها، وانقياد الشيعة لعترة وأوصياء الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في القبول والرفض !!

ب - عدم أخذ الشيعة بالسقفة على صورة الاجتهادات وانتهايات واستحسانات والقياس والرأي ومن ليسوا هم أهلاً للاجتهداد، وهو واضح من خلال عدم فهمهم للنصوص والمعاني ونقص في المادة الاجتهادية، والأهم من ذلك أنه لا اجتهاد أمام النص !!!

مع العلم أن كلا الأمرين يجتمع في شخص علي (عليه السلام) وأهل بيته (عليهم السلام) ولكن الاجتهاد المستنبط من مورده المكتوب لكل حادثة وسؤال وبلا حاجة إلى القياس، غير منقوص العلة والرأي والاستحسان !!!

٢ - هل تخسبون أنكم تحسنون صنعاً؟!

ما حرى بالبعض إلى الاهتمام بمعالجتها وألفوا فيها كتبًا مثل:  
تاويل مختلف الحديث<sup>(١)</sup>، وبيان مشكل الحديث<sup>(٢)</sup>، وبيان مشكلات الآثار<sup>(٣)</sup> ونتيجة لذلك كان هناك اتجاهان.  
أ - ذوي النص، وإن القرآن يحتاج إلى عدل ومفسر له!  
ب - الاجتهد على صورة السنة وما فيها ولو بالرأي والاستحسان والقياس.

والقسم الأول كان متمثلاً بأهل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن أنهم أولى من غيرهم بالاجتهد الشرعي المسدد الصافي! فكان هو الامتداد الطبيعي للرسالة!

أما القسم الثاني، فقد كثرت الاجتهادات والمذاهب فيه، حتى صار مذهب بني فلان، ورأي واستحسان فلان، ومن ثم تبنت السياسات الحكومية ما يتاسب وخطها ومنهجها.

فالأشاعرة خالفت المعتزلة والشيعة، وكثرت مجالس علم الكلام، فضلاً عن الاعراقي كان ي تعرض على الخليفة ويعنته، أقول بل حتى الانتفاضات والثورات هي علامات صحة للمسيرة الإسلامية والحفاظ على جوهرها !!

وكان ذلك برقة مبدأ الحرية في الإسلام، فنجد أن المريد يعتزل أو يعرض على أساتذته، وغيره ينتقل من مذهب إلى آخر... ويوالي من يوالي بما يقنع به!!!

هذا ولكن بشرط - أن يكون ضمن الأطار الإسلامي الكبير - عدم

(١) ابن قتيبة عبد الله بن من لم توفي سنة ٢٨٠ هـ أو ٢٧٦ هـ.

(٢) ابن نورك محمد أو حسين توفي سنة ٤٤٦ أو ٤٠٦ هـ.

(٣) الطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي توفي سنة ٣٣١ هـ أو ٣٣٢ هـ.

هم امتداد (الحسن والحسين إمامان قاماً أو قعوا) هم حروب على (عليه السلام)، وصلح وسلام الحسن (عليه السلام)، ومعسكر الحسين (عليه السلام) سيد الشهداء.. وزين العباد، وباقر العلم، وإمام وأستاذ العلوم والمذاهب... . . . وحتى قيام القائم (عجل الله فرجه). فشتان بين قبولكم وقبولهم.. ورفضكم ورفضهم !!؟

٣ - انكم خرقتم مبدأ وحق الحرية الأصيل في الإسلام، وحاربتم واتهمتم من لم يطبع ولاة الأمر الفاسقين... من أعلن الرفض والبراءة من المحرفين والمبدعين والضالين، وعطلتם الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... الخ.

وهذا لعمري الظلم بعيته... والاعتداء بنفسه... والبغى بذاته... فضلاً عن الطعن والسباب بل والتکفير لهم وانكم تدعون الحق وهم الباطل !!

فاتقوا الله في إخوانكم وأبناء دينكم... فلا تثيروا الفتنة ولا تتغصروا لأمور قد تكون حجة عليكم... ولتقسموا المسلمين إلى معسكرات، وبذلك يسهل للكافرين والاعداء التسلل والقضاء على المسلمين، وما هذا المسجمة مع هوی الحكم فأدى إلى تنازع المذاهب بين الأفراد والتفرط... الوضع للMuslimين إلا دليل على ذلك التشتت والتفرقة الجاهلية «أفحكم الجاهلية يبغون»<sup>(١)</sup>.

والقرآن الكريم يأمر بأن توحد «واعتصموا بحبل الله جمِعاً ولا تفرقوا»<sup>(٢)</sup> كي «ولا تنازعوا فتفسدوا وتذهب ريحكم»<sup>(٣)</sup>.

فلا تستغرق في أحلام الواقع... والتسليم له، لنرى أن ما عدانا

راجعوا أنفسكم، ألسنتم أبناء السقيفة؟! وشورى اللاشوري، ألسنتم تابعي من قالا (إماها فلتة) ألسنتم أنصار من قالت فيه عائشة (اقتلو نعشلاً فقد كفر) تعني عثمان وقد قُتل على أيدي الثوار... فضلاً عن أن كثيراً من الصحابة كانوا قرببي العهد بالاسلام، مما يترتب عليه وبلا شك وجود رواسب جاهلية، وعصبيات قبلية، وقد ظهر ذلك جلياً في مواقف وأخلاق وتقنيات حتى الشيوخين، وهذا من خلال طبيعة الأشياء، وعدم استعداد الأمة لنظام الشوري الذي تقولون به! ثم هل حصلت شوري بأجواء الشوري؟!!!

وهكذا استمر النفس الجاهلي، والحس القبلي بأسره في حكم المبدع الرضاع المراعي والباغي معاوية... وليس لها وراثة إلى ابنه يزيد قاتل النفس المحترمة، شارب الخمر... المنحرف الفاسق!!

وبالتالي طغاة بني العباس وفتاهم... فقتلوا المسلم باسم الإسلام، وباسم أهل البيت بفتاوي من يدعى أنهم علماء جدهم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). وسلط الحكم وعاظ السلاطين على الأمة... والمذاهب المنسجمة مع هوی الحكم فأدى إلى تنازع المذاهب بين الأفراد والتفرط... وكتب ما كتب... وتنازل مثلًا أبو حامد الغزالي في آخر حياته عن كل ما كتبه وكأنه لم يكن من الإسلام في شيء، وكذلك ترى شعر الزمخشري الذي سيأتي ذكره، وكأن جل المذاهب تختلف وتبتعد عن خط الإسلام المستقيم !!!

فهل ياؤكم تجر وباوهم لا تجر؟! وهل بيوتهم من حديد وبيوتهم من زجاج؟!

والشيعة هم تابعي ومشايعي من نص عليه وأنه مع الحق والحق معه واحتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل... ومتبعي العترة المطهرة وأهل المودة المتمسكون بالدستور الأعظم القرآن الكريم!!!

(١) سورة المائدة ، الآية (٥٠).

(٢) سورة آل عمران ، الآية (١٠٣).

(٣) سورة الأنفال ، الآية (٤٦).

على باطل ينبغي وصممه بالكفر والضلال، مع أن هناك من لا يعترض على أي اجتهاد وإن أخطأ فله حسنة!

وما لا ريب فيه أن الإسلام دين حضارة عظمى... وهذا مما يدعونا إلى أن نحسن الظن ببعضنا الآخر، ونتحاور بالتقوى... ونجتمع على نقاط الإيمان فلا نعطي صورة الجاهلية لاسلامنا الحضاري العظيم، ولا تغلب علينا الطائفية والتعصب لأشخاص دون الإسلام، بل نوازن كما وازن على (عليه السلام) - وهو يرى أن الحق معه خاصة أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أخبره بذلك - بين خصوصيات حركة الإسلام في الواقع مع الشمولية والمصلحة الكبرى لاسلامنا الحبيب!

فالله... الله في الأقوال... والإعلام... والأفعال...  
وأتفوا الله.

هذه الآية الكريمة تطلب من المسلمين أن يَتَّقُوا الله، وأن يخافوا من عذاب الله يوم القيمة، فالمعلوم والثابت أنه عند المسلمين مذاهب متعددة وفرقًا متطاحنة، ركزت في كل أحاديثها على اختلاف الصحابة، ويرجع هذا الاختلاف إلى ما قبل وفاة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ويزد مباشرة بعد وفاته، واستدللت على ذلك من القرآن الكريم الذي انبأ بانقلاب وارتداد الصحابة، كذلك تستدل من الأحاديث النبوية الشريفة التي وردت في الصحيح، على أنه من الصحابة من سوف يرتد ويقلب على أعقابه من أصحاب رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ! وكل ذلك تأكيد من الأحداث التاريخية.

وكنت قد استعرضت معكم جانباً من التاريخ الإسلامي الذي بحدثنا عن مأساة المسلمين والحروب الدامية التي وقعت بينهم مما يشبه حروب الفتنة، وقد سُمِّيت وسماها بعض المؤرخين بالفتنة الكبرى، ويُحرب الجمل وحرب النهروان وحرب صفين، أو بحرب القاسطين والمغارقين والناكثين، ثم

(١) سورة التوبه، الآية ١١٩.

أهملنا تقريراً الفكر الإسلامي الصحيح الذي يعالج ويرؤس نظام الحكم في الإسلام.

وهذا حقيقةٌ ما يشار في مثل هذه القضايا. والآن سترى ما هو نظام الحكم في الإسلام؟ أو الوسائل التي اتبعها في حكمه؟

## هل هناك نص أم هي شوري؟!

قبل استخلاص الجواب سأستعرض معكم بامباز أقوال الطرفين:  
السنة والشيعة. وبعد استخلاصنا الرأي سأترك لكم مجالاً للاسئلة  
والنقاش.

أولاً: قول السنة، فقول السنة معروف في هذه المداخلة ويقولون بأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) توفي وترك الأمر شوري بين المسلمين، وقد استدلوا على ذلك بقول الله سبحانه وتعالى ﴿وأمرهم شوري بينهم﴾<sup>(١)</sup> وبقوله سبحانه وتعالى ﴿وشاورهم في الأمر﴾<sup>(٢)</sup> وقالوا بأن المسلمين اجتمعوا بسفينةبني ساعدة، واختاروا لأنفسهم أفضليهم وهو أبو بكر الصديق، وهذا ملخص ما يقوله أهل السنة!

ثانياً: قول الشيعة، فيقولون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حاشاه أن يحمل أمر الأمة فيتوفى ويدهب دون أن يعين خليفة له، فهذا أمر غير معقول شرعاً وعقلاً.

لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته العادلة

(١) سورة الشورى، الآية ٣٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١١٩.

عندما ي يريد أن يسافر أو يذهب للحرب أو لأي أمر آخر، لا يغادر المدينة المنورة إلا بعد أن يعين خليفة مكانه أو يستخلف محله بهذا المعنى، ويشهد التاريخ بذلك<sup>(١)</sup>.

فكيف به وهو يتقلل إلى الرفيق الأعلى أن ترك أمهه هملاً دون راعٍ ، فهذا غير وارد في العرف العام عند الناس العاديين، حتى عند الملحدين، فعل صعيد الدول مثلاً سواء كانت شيوعية أم رأسالية، جمهورية أم ملكية، تراها تتفق على هذه القاعدة، وهي أنه لا بد من تعين رئيس للدولة، وتعيين نائب للرئيس في حال الشعور بالمرض أو بسواء من الحالات الطارئة.

(١) أخرج العالم الشافعي محمد بن إبراهيم (الحمويبي) بأسانيده، عن أبي سلمي داعي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: ليلة أسرى بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: «أمن الرسول بما أنزل إليه من ربها» قلت: (والؤمنون) قال: صدقت يا محمد، قال: من خلفت في أمتك؟ قلت خيرها، قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب!! قال: يا محمد إني أطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترت منها، وشققت لك اسماً من أسمائي ، فلا ذكر في موقع إلا وذكرت معي ، فأنا المحمود، وأنت محمد، ثم أطلعت ثانية فاخترت منها علينا، وشققت لها اسماً من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو على . (وغيرها كثير من الأحاديث عن طريق السنة). ورغم التنوية الكثير من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعلي، وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يؤمر عليه أميراً لا في حرب ولا في سلم . ولكن أمراً ابن العاص على أبي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل، وعندما توفي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسامة بن زيد - على حداثته - أمير على مشيخة المهاجرين والأنصار، كأبي يكر وعمر وأبي عبيدة، وأمثالهم ، سهل أحسن البصري عن علي (عليه السلام) : فقال ماذا أقول فيمن جمع الخصال الأربع ، ائته على براءة، وقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة (تبوك) فلو كان يفوته شيء غير النبوة لاستثناه وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كتاب الله وعترقي ، وانه لم يؤمر عليه قط !! وقد أمرت الأمراء على غيره . شرح النهج (ج ١) ص ٣٩٦ نقلاً عن الواقدي .

وما أكثر الروايات في السنة بهذا المعنى !!!

### لماذا شرعاً؟

فالشيعة تقول بأن الآية الكريمة التي يستدل بها أهل السنة على أن أمرهم شوري بينهم لا تغير الحكم هنا وهذه الآية تدرج الأنصار. بدأ الله سبحانه وتعالى وقال: «أمرهم شوري بينهم»<sup>(١)</sup> وقال في سورة أخرى «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر. فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الشورى، الآية ٣٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

# هل الشورى للحكم أم موضوع أدبي وأخلاقي؟

فليس هذه الآية علاقة بالحكم، وبما أن الرسول (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) اختاره الله ولم يختره البشر، ومع ذلك طلب منه أن يشاورهم في الأمر لحكمة من الله سبحانه وتعالى، وكذلك ليستشف من أحوال الصحابة الكاذب من الصادق والمنافق من المؤمن، وليرعلم الصحابة تحذيم الفكر أي استعمال الرأي، لأن عقولهم كانت متحجرة متشبثة بذاتها، أي أن المنافقين منهم يعبدون الأصنام ويصنعونها بأيديهم !

وتقول هذه الآية ﴿وَلَوْ نَشِاءُ لَأَرِينَاكُمْ فَلَعْنَاهُمْ بِسِيَاهِمْ وَلَتَعْرِفُنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللهُ يَعْلَمُ أَعْلَمُ الْكُمْ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى عن لسان المنافقين ﴿بِيُوتِنَا عُورَةٌ وَمَا هِيَ بِعُورَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فَرَارًا﴾<sup>(٢)</sup> ومنهم من قال : لا نقول كما قال بنو اسرائيل لموسى (عليه السلام) ﴿فَإِذْهَبْ أَنْتَ وَرِبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هُنَّا قَاعِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup> بل لو خضت بنا البحر لخضناه ولو أمرت بازالة الجبال لازلناها<sup>(٤)</sup>.

---

(١) سورة محمد (ص)، الآية ٣٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ١٣.

(٣) سورة المائدة الآية ٢٤.

(٤) قول المقداد بن الأسود الكندي .

وليس كل مكلف مأمور باختيار الخليفة «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيها شجر بینهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً»<sup>(١)</sup>.

بكر فائلاً: فان كنت برسول الله طلبت، فعفنا أخذت، وإن كنت بالمؤمنين طلت، فنحن منهم متقدمون فيهم، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كان كارهين. الإمامة والسياسة لابن قتيبة ص ١٥ ط مصطفى محمد بصرى تاريخ العقوبي ج (٢) ص ١٠٤.

كذلك هناك خاورات لابن عباس وعمر حيث قال عمر: كرهوا أن يجمعوا لكم الثبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا (أي تبجحا، والبجح بالشيء: الفرج به) بكر!

فاختارت قريش لأنفسها فأصابت ووفقت... قال ابن عباس: لو ان قریشاً اختارت لأنفسها في حين اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود، وأما قولك انهم أبوا أن تكون لنا النبوة والخلافة، فالله يقول «ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فاحبط أعواضهم» فقال عمر هيئات يا ابن عباس، قد كانت تبلغني عنك أشياء أكره أن أفرك عليها فترسل مترسلتك مني، بلغني أنك تقول: إنما صرفوها عنك حسداً وبغيّاً وظلماً، قال ابن عباس: أما قولك ظلماً فقد تبين للجاهل والحكيم، وأما قولك حسداً فان آدم حسد ونحن ولده المحسودون، فقال عمر: هيئات هيئات أبى والله قلويكم يا بني هاشم إلا حسداً لا يزول، قال ابن عباس: مهلاً مهلاً يا أمير المؤمنين، لا تصف بهذا قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً... الحديث - الكامل لابن الأثير ج (٣) ص ٦٣، تاريخ الطبرى ج (٤) ص ٢٢٣، عبد الله بن سباء لل العسكري ج (١) ص ١١٤، وشرح النهج.

وسأله عمر مرة بعد محاورة طويلة: هل بقي في نفسه (أي على) شيء من أمر الخلافة؟ قال: قلت: نعم. وأزيديك، سألت أبي (أي العباس) كم يدعى - من نص رسول الله عليه بالخلافة - فقال صدق!! فقال عمر: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره ذرو (بالكسر والضم، المكان المرتفع والعلوم مطلقاً) والمعنى أنه كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره على علو من القول في الشاء عليه، وهذا اعتراف من عمر كما لا يخفى! من قول لا يثبت حجة، ولا يقطع عذرًا ولقد كان يربع (مأخذ من ربع الرجل في هذا الحجر، إذا رفعه بيده امتحاناً لقوته) يريده أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في ثنائه على علي بتلك الكلمات البليغة، يمحن الأمة في أنها هل قبله خليفة أم لا؟ في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعته من ذلك... الحديث، أخرجه الإمام أبو الفضل أحاديث أبي

و بما أن الحزب المعارض المتمثل بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يكن موجوداً، وبما أن معظم الصحابة كانوا غائبين، اغتنم معظم الصحابة غياب هؤلاء و اختاروا أبا بكر، مع أن معظم الحاضرين لم يتلقوا على أبي بكر!

لأن سعد بن عبد الله سيد الأنصار رفض أن يبايع أبا بكر، وقال: لا والله لو أجد عليكم أعواناً لقاتلتم، وبقي حتى آخر حياته لم يجتمع معهم في صلاة جماعة، وقد قُتل في عهد عمر بن الخطاب، ووُلد مقتولاً مغتalaً وقالوا (قتله الجن...).

إذاً فالمسألة ليست بتلك السهولة «وشاورهم في الأمر» فحتى الشورى لم تقع في سقيقة بني ساعدة، بل غضب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ورفض أن يبايع أبا بكر، وبقي في البيت ستة أشهر ولم يبايعه، وقد اختبا مع علي (عليه السلام) في بيته كذلك أفاليل وأعاظم الصحابة أمثال: عممار بن ياسر، والمقداد، وسلمان الفارسي، وابن عباس (٢) والعباس

(١) سورة النساء، الآية ٦٥.

(٢) ومن الصحابة الذين لم يبايعوا (براء بن عازب، سعد بن أبي وقاص، خزيمة بن ثابت بن فروة بن عمرو الأنباري، خالد بن سعيد بن العاصي الأموي، وكذلك بنو هاشم. راجع العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٤ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ وج ٢ ص ٢٠١) بطبعتين مختلفتين، مروج الذهب ج (٢) ص ٣٠١، أسد الغابة لابن الأثير ج (٣) ص ٢٢٢، تاريخ الطبرى ج (٣) ص ٢٠٨، الكامل لابن الأثير ج (٢) ص ٣٢٥، تاریخ العقوبی ج (٢) ص ١٠٣ و ١٠٥، سبط النجوم العوالي لعبد الملك العاصمي المكي ج (٢) ص ٢٤٤، السيرة الحلبية ج (٣) ص ٣٥٦.

وهناك احتجاجات سجلها لنا التاريخ، منها أن العباس بن عبد المطلب احتاج على أبي

عم النبي (صلى الله عليه وآلها وسلم) عين خليفة قبل موته ب أيام عديدة، أي عندما رجع من حجة الوداع في الثامن عشر من ذي الحجة وفي مكان يقال له (خم) ما بين مكة والمدينة عند مفترق الطرقات... لتفترق منه الحجيج مع الرسول (صلى الله عليه وآلها وسلم)، وكان بهذا الوقت يحدث ويقول: إن ربِّي أمرني بشيءٍ وضاقَ منه صدري، يا ربِّي إن قومي لا يزالون يعيشون عهداً بالجاهلية، ومتى بادرتهم بهذا الأمر أخشى أن يكذبوني، فقال لي جبرائيل: «يا أبا النيل حافظ إبراهيم في قصيدة العمرية السائرة الطائرة:

**وقولة لعليٍّ قاما عمرٌ أكرم بسامعها أعظم يُلقيها  
حرقت دارك لا أبقي عليك بها إن لم تباعي وينت المصطفى فيها  
ما كان غير أبي حفصٍ بقاتلها أمام فارسٍ عدنان وحاميها**

في مثل هذا يقولون وبهذا يقول أهل السنة ويصدق به بعض الناس، بل تروي الشيعة ويساندهم في ذلك كثير من علماء السنة؟ فيقولون بأن

ـ ظاهر في كتابه تاريخ بغداد، بسنده المعتبر إلى ابن عباس، وأورده علامه المعزلة في أحوال عمر في شرح نهج البلاغة ص ٩٧ من مجلده الثالث.  
وتحاورا مرة ثالثة فقال: يا ابن عباس ما أرى صاحبك إلا مظلوماً، فقلت يا أمير المؤمنين، فاردده إليه ظلامته، فقال يا ابن عباس ما أظنه منعهم عنه إلا أنه استصغره قومه، قال، فقلت له: والله ما استصغره الله ورسوله حين أمره أن يأخذ براءة من صاحبك، قال: فأعرض عني وأسرع، فرجعت عنه! أورده أهل السير في أحوال عمر، ونقلت من شرح نهج البلاغة، فراجع ص ١٠٥ من مجلده الثالث.

ومنها قول عمر لابن عباس: (لقد كان عليٌّ فبكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر)  
يوجد في محاضرات الراغب الأصفهاني ج (٧) ص ٢١٣، كما في الغدير ج (١)  
ص ٣٨٩ وج (٧) ص ٨٠ ط بيروت. وقال عمر: يا ابن عباس أما والله إن صاحبكم لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآلها وسلم) إلا أنا خفته على الثنين، إلى أن قال ابن عباس، فقلت: ما هما؟ قال خفتاه على حداثة سنّه وحبه بي  
عبد المطلب. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٤ وج ٢ ص ٢٠ بتحقيق  
محمد أبو الفضل

(١) سورة المائدة، الآية ٦٧.

## يوم الغدير

عقب ذلك نادى منادى رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم) وجمع كل الحجيج على صعيد في مكان واحد يقال له غدير خم، وقام فيهم خطيباً بعد أن جمعت له أقتاب الإبل كمنبر، وصعد على ذلك المنبر وقال: «يوشك أن يأتي رسول ربي وأدعى فأجيب فيم أنت قائلون وبما أنت تجيرون؟ قالوا: نشهد يا رسول الله بأنك أديت الأمانة، وبلغت الرسالة، ونصححت الأمة، وجاهدت في الله حتى أتاك اليقين، قال: ألستم شهدون بأنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجهم وأمهاتهم، قالوا: نعم يا رسول الله نشهد بذلك». فأخذ بيد الإمام علي (عليه السلام)، وأصعده معه على ذلك المنبر وقال: «من كنت مولاه فهذا علٰي مولاه، اللهم والـ من والـه وعادـ من عادـه، وانصر من نصرـه، وانحـذل من خـذله، وأدر الحقـ معـه كـيفـها دـار». ونزع عنـامـته الشـريفـة وعـمـمـها عـلـيـاً (عليـهـ السـلامـ)، وعـقدـ لهـ موـكـلاـ لـلـتـهـشـةـ بـأـمـارـةـ الـمـؤـمـنـينـ.

وقد كان أبو بكر وعمر بن الخطاب من العارفين الأولين، وهما اللذان هنـاءـ بـقوـلـهـماـ (بـخـ بـخـ لـكـ يـاـ عـلـيـ، أـمـسـيـتـ وـأـصـبـحـتـ مـوـلـانـاـ وـمـوـلـيـ كـلـ مـؤـمـنـ وـمـؤـمـنـةـ)ـ وـيـعـدـ ذـلـكـ قـامـ الشـاعـرـ حـسـانـ بـنـ ثـابـتـ الـأـنـصـارـيـ وـهـوـ شـاعـرـ النـبـيـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ وـالـإـسـلـامـ.ـ وـأـنـشـدـ شـعـراـ بـنـاءـ عـلـىـ طـلـبـ الرـسـولـ

ووقف أمام المسجد ثم دخل وهو يقول: يا محمد ألم يكفيك أنك سفهت آهتنا وأمرتنا باتباع إله فاتبعناه، وأمرتنا بالصلاحة والصوم والزكاة فصدقناك واتبعناك، ألم يكفيك كل ذلك حتى رفعت ابن عمك وفضيلته علينا، وقلت: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم والر من والاه وعاد من عاده، أهدا منك أم من الله؟ فاحمّلت علينا الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) غضباً وقال له بصدر رحب: يشهد الله انه من الله، وإنما أنا عبدٌ مأمورٌ وما أمرت به نفذته، ولم يقتنع هذا الجلف الواقع بقول الرسول، بل خرج يقول: اللهم إن كان محمد صادقاً فامطر علينا حجارة من السماء، وأهلكنا بعذاب أليم، فرمي الله بحجر على أم رأسه خرج من ذبره وسقط ميتاً أمام راحلته، وعندئذ نزل جبرائيل وقال يقول الله تعالى ﴿سَأَلَ سَائِلٍ بِعْدَابٍ وَاقِعٍ لِّكَافِرِنَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾<sup>(١)</sup>.

هذه القصة مروية عن أهل البيت، كذلك يرويها كثيرون من علماء السنة. وهذا ما يليق بالعقل ويليق بالتقاليد والتاريخ وهل يمكن كما قلنا أن يذهب الرسول دون تعين خلف له فهذا غير ممكن أبداً.

إذا عُيِّنتُ الخلافة قبل وفاة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وأتَمَ اللَّهُ بِهَا وَأَكْمَلَ فِيهَا الدِّينَ وَالنِّعْمَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ دِيْنَنَا، فَهَذَا وَقْعٌ؟ وَمَاذَا حَصَلَ؟ وَمَاذَا كُلُّ هَذِهِ الإِخْتِلَافَاتِ الَّتِي وَجَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، حَتَّى السَّنَةُ تَرَى كَيْفَ وَضَعَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ فِي مَنَاسِبَةِ أُخْرَى خَلِيفَتِهِ بَعْدَهُ، وَلِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مَنَاسِبَاتٌ عَدِيدَةٌ أَيْضًا - إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ أَفِيدَ بِذَلِكَ - عُيِّنَ فِيهَا عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) خَلِيفَةً لَهُ.

(١) سورة المارج الآيتين (٢ - ١).

(صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ابتهالاً بهذه المناسبة. وعندئذ نزل قوله تعالى على الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ﴿إِلَيْكُمْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِيْنَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وذكر الشريف الرضا أن حسان بن ثابت الأنصاري استاذ النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يوم الغدير بعد فراغه من المقام أن يقول شعراً في ذلك، فأذن له، فأنشأ يقول:

يَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدَيرِ نَبِيُّهُمْ  
فَقَالُوا: فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيُّكُمْ  
إِلَهُكُمْ مَرْلَانَا وَأَنْتَ وَلِيُّنَا  
فَقَالَ نَسْهُ: قُمْ يَا عَلِيَّ فَإِنِّي  
فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ  
هَذَا دُعَا: اللَّهُمَّ وَالرَّوْحَمَةُ

وبعد هذا تتوقف الأسطورة، حاشا أن تكون أسطورة، بل هي واقعة، وهذه الواقعة أظهرت الحق إلى أن أنزل الله سبحانه وتعالى عليها معجزات تكون هادبة على مر السنين.

ومن هذه المعجزات والشواهد التاريخية والتي سبقى دليلاً مائلاً على كل من يكره علينا وأهل البيت (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، حادثة تاريخية حدثت، وهي أن النعيم النهري وبعد أن بلغه بأن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «فَلَيَلْعَلُّ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبِ»، وافتراق الحجيج إلى أماكنهم وبلغوا ما أمروا به، فسمع هذا الاعرابي أي النعيم النهري، فركب راحلته وسافر إلى المدينة، وكان من يبغضه علياً بن أبي طالب (عَلَيْهِ السَّلَامُ)،

(١) سورة المائدة، الآية ٣.

(٢) الغدير ٢ ص ٣٤ نقلًا عن ٣٧ مصدرًا.

## يوم الدار والأنذار

ولقد عين النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْهَا خَلِيفَتَهُ مِنَ الْأَيَّامِ الْأُولَى لِلْبَعْثَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup>. ويَعْدُ أَنَّ أَحْضَرَ لَهُ الطَّعَامَ وَدَعَى لَهُ عَشِيرَتَهُ وَأَعْهَامَهُ وَأَقْرَبَاهُ قَالَ: «يَا بْنَيْ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، يَا بْنَيْ عَبْدِ مَنَافِ، لَوْ قُلْتُ لَكُمْ أَنْ قَوْمًا جَاءُوكُمْ لِغَزْوَتِكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تَصْدِقُونِي؟»، قَالُوا: بَلٌ، فَأَنْتَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ. قَالَ: «وَاللَّهِ لَقَدْ جَسَّتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَمَنْ مِنْكُمْ يَؤْازِرُنِي عَلَى هَذَا، عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيُّ وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»، فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ وَكَانَ عَلَى أَصْغَرِ الْقَوْمِ وَأَحْمَسَهُمْ... . وَفِي الْمَرَةِ الْ ثَالِثَةِ أَنْذَرَ بَرَكَتَهُ وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيُّ وَخَلِيفَتِي فِيهِمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ»، فَأَنْذَرَ الْقَوْمَ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: «إِنَّهُ أَمْرَكَ أَنْ تَطْبِعَ ابْنَكَ»<sup>(٢)</sup>.

---

(١) سورة الشعرا، الآية ٢١٤.

(٢) حديث الدار: عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾... وفي آخر الحديث قول الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ، وهذا الحديث من الصحيح المستمدة، أخرجه بهذه الألفاظ وقرب منها كثير من الحفاظ والعلماء، فراجع: تاريخ الطبرى ج(٢) ص ٣٩ - ٣٢١ . ط دار المعارف بمصر، شرح شيخ البلاغة لأبن أبي اخديد ج(١٣)، ص ٢١٠ - ٢٤٤ = ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، السيرة الخلبية للحلبي الشافعى ج(١)،

وبعد هذه المداخلة حول الخلافة، أود أن أفسح في المجال أمام أسئلتكم، فإننا لا أريد الإطالة، فالشواهد كثيرة وأردت فقط الإيجاز، حتى أترك لكم مجالاً للأسئلة والنقاش. لذلك المنبر مفتوح لكل من يدلي برأيه ويشير بأي شيء.

فأنا أردت فقط أن أشير بأن الخلافة كان منصوصاً عليها بالقرآن الكريم والستة النبوية وبالدين كملت تلك الخلافة. وهي حق من حقوق علي (عليه السلام)، وإن اغتصبت منه فصبر، كما ذكر في الخطبة الشفوية، وسيل فيها بعد ذكرها.

### الأسئلة:

**هل كانت الخلافة شوري أم لم تكن كذلك؟!**

نعم الخلافة الأولى التي يزعمها أبو بكر لم تكن شوري، فهذا عمر بن الخطاب بنفسه يشهد كما أخرج البخاري ومسلم «أن بيعة أبي بكر كانت فلتة، وفي الله شرها المسلمين، والذي يعود لثلثها أقتلوه»<sup>(١)</sup>.

= ص ٣١١، ط المطبعة البهية بمصر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (٥)  
= ص ٤٢ - ٤١ ط الميمنية بمصر، شواهد التنزيل للحسكاني ج (١) ص ٣٧١، حديث  
٤١٤ و ٥٨٠ ط بيروت، كنز العمال ج (١٥)، ص ١١٥، ح ٣٣٤، ط ١١٥، ح ١٢٩، ط ١٤٠ و ١٤١ ط ١، بيروت وص ٩٩ ح ١٣٧ و ١٣٨ ح ١٣٩ ط ٢،  
بيروت، التفسير المنير لعلم التنزيل للجاوبي ج ٢ ص ١١٨، ط ٣  
مصطفى الخلبي، تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعى ج ٢ ص ٣٧١ و ٣٩٠ ط مصر.  
كما ذكر في كتاب حياة محمد لمحمد حسين هيكل ص ١٠٤ الطبعة الأولى سنة  
١٢٥٤ هـ. وفي الطبعة الثانية وما بعدها من طبعات الكتاب حذف من الحديث قوله  
(صلى الله عليه وآله وسلم) «وأن يكون أخي: ووصي وخلفي فيكم».

وأكبر شاهد مراجعة الطبعة الأولى والطبعات الأخرى ومراجعة الطبعة الجديدة!  
(١) كذلك قال أبو بكر (إن بيعتي فلتة، وفي الله شرها وخشيت الفتنة... ) راجع شرح =

شهادة عمر أنها فلتة تعني أنها مررت على حين غفلة، وفى<sup>(١)</sup> الله المسلمين شرعاً، إن أبي بكر لما أدركته الوفاة بعد ستين من الخلافة كتب بالنص على استخلاف عمر بن الخطاب، بدون أن يستشير بذلك المسلمين. كما أخرج بذلك (ابن قتيبة في الإمامة والسياسة) وهذا الكتاب يعد تاريخاً آخر بذلك (ابن قتيبة في الإمامة والسياسة) وهذا الكتاب يعد تاريخاً على الخلفاء. وهو من علماء السنة البارزين يقول: إن طلحة والزبير دخلا على أبي بكر وقالا له: ماذا تقول أمام الله وقد سلطت علينا فظاً غليظاً، بهذا التعبير أي أنها لم يكونوا راضيين عن خلافة عمر، وإنما خرج عمر بالكتاب وقد سأله أحد الصحابة، ماذا في هذا الكتاب يا أبي حفص؟ قال: لا أعلم، ولكنني أول من يسمع ويطيع فقال (أبي الصحابي): «والله أنا أعلم أنك أمرت بالفعل».

وبهذا يكون قد تأثر عمر بن الخطاب بنص من أبي بكر الذي لم تكن خلافته إلا فلتة، كما شهد بذلك عمر بن الخطاب. كتب بنص الخلافة على عمر بن الخطاب ولم يستشر بذلك المسلمين.

وعندما طعن عمر بن الخطاب وأدركته الوفاة فكر وقدم اقتراحًا لبدعة جديدة في الإسلام، وهي أن اختار ستة من الصحابة وقال لهم: أنتم تختارون واحداً منكم ولكن خاف ورجع بفكرة وبذاته أن هؤلاء الستة سوف يختلفون ويتنازعون وسوف تسوء بهم العصبيات فقال لهم إذا اختلفتم فتكونوا مع الستة التي عبد الرحمن فيها ورجع عبد الرحمن واختار علياً وعثمان ولكن علياً بالدرجة الأولى ثم دعى عثمان وعلياً إلى المسجد أمام الناس ليقول

= النهج لابن أبي الحديدة ج (١) / ١٣٢ و ج (٢) / ١٩ تحقيق أبو الفضل، انساب الأشرف للبلاذري ج (١) / ٥٩٠ طبعة مصر.

(١) قول عمر، صحيح البخاري كتاب الخدود بباب رجم الحبل من الزنا إذا احصت ج ٨/٢٦ دار الفكر استانبول، ج ٢/٢١٠ مطابع الشعب، ج ٨/٢٠٨ محمد علي صحيح وج ٤/١٧٩ دار أحياء الكتاب، ج ٤/١١٩ المعاهد مع ١٧ مصدرًا! ولأجل المزيد راجع (سبيل النجاة في تتمة المراجعات تحت رقم ٨٢٦).

له صاحب الرأي والتنفيذ الذي أعطيت له رجحان الكفة وهو عبد الرحمن بن عوف: يا علي أتحكم بكتاب الله وسنة رسوله وسنة الخلفتين أبي بكر وعمر؟ فيقول علي: اللهم لا أحكم إلا بكتاب الله وسنة رسوله فقط! هذا فقد ترك ودعني عثمان وطلب من هذا الأخير هذا الشرط، فقبل وقال: نعم بلى، فقيل له هنئاً لك فأنت أمير المؤمنين، وينخرج عليّ من ذلك وهو يقول: فيا لله وللشوري متى اعرضت الريب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكتني اسففت<sup>(١)</sup> إذ أسفوا، وطرت إذا طاروا... إلى آخر الخطبة الشقيقة.

## حكم الإمام علي (عليه السلام)

صعد علي (عليه السلام) المنبر وقال أشهد الله على كل أمرٍ سمع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لي في غدير خم ما قال، إلا قام فشهاد بذلك، فقام ثالث عشر صحابياً وأربعة عشر بدرياً من أصل أربعين، فشهادوا أنهم سمعوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه... .

فمن الصحابة من كتم هذه الشهادة وهم: أنس بن مالك، وبراء بن عامر، وجرير البجلي! وهؤلاء يقول عنهم ابن قتيبة ويعدّهم الطبرى من أصحاب العاهات، لأن علياً (عليه السلام) نزل عن المنبر وقال لأنس بن مالك: ألم تشهد بما شهد به أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال يا أمير المؤمنين إني قد كبرت في السن ونسيت بعض الذي كنت أعيه، قال علي (عليه السلام): إن كنت كاذباً ضربك الله بيضاء لا تورها العمامه، فلم يقم من مكانه إلا وهو أبرص، وكان يبكي ويقول أصابتني دعوة العبد الصالح أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنني لم أشهد له.

والقصة معروفة أن علياً لم يقبل الخلافة، لأن ما شرط عليه ستة أبي بكر وعمر، وهذا يدلنا دلاله واضحة على أن أبياً بكر وعمر ابتدعوا بدعة جديدة لا تتصل بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)،

وعلمي أنه لم يكن هناك شوري - أخي العزيز في الإسلام - إلا على علي بن أبي طالب، فعلى كان الخليفة بالنص، وكان الخليفة بالشوري أيضاً، لأنه بعد أن قُتل عثمان اجتمع الصحابة واختاروا علياً رغم أنفه، وعلى لم يقبل بذلك، حتى هددوه بالقتل، فقالوا: إذا لم تقبل بالخلافة سوف تلحقك بصاحبك، وقبل علي، ومع ذلك فما أن تولى الإمام (عليه السلام) الخلافة وقد قال: فما راعني إلا والناس كعرف الضبيح إلى، يسائلون علي من كل جانب، حتى لقد وضيء الحستان، وشقّ عطفاً، مجتمعين حولي كربلاية الغنم...<sup>(٢)</sup>.

الإمام علي (عليه السلام) يشرط عليهم شرطاً، ما هذا الشرط؟

(١) أسف الطائر دنا من الأرض، يزيد (عليه السلام) انه لم يخالفهم في شيء.

(٢) بعض من الخطبة الشقيقة.

عليكم،وها قد أعطاني الله ذلك، وقد ولّ كذلك ابنه خليفةً من بعده، وهو يزيد السكيّر، شارب الخمر، والذي كان يلاعب الفرود، والذي لم يكن يحسن من كتاب الله آية واحدة، ولا يعلم من حديث الرسول شيئاً فهذا يصبح خليفة أو أميراً على المسلمين، ويقتل ريحانة رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في كربلاء<sup>(١)</sup>.

(١) في تاريخ الطبرى ج ١١ ص ٣٥٧ حوادث سنة ٢٨٤ وتاريخ أبي القراج ٥٧/٢  
حوادث سنة ٢٣٨ هـ وكتاب صفين ص ٢٤٧ ط مصر، وذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ص ١١٥.

إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) رأى أبا سفيان على جمل ويزيد يقوشه ومعاوية يسوقه فقال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لعن الله الراكب والقائد والسائق». كذلك عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول: «هلكة أمي على يدي غلمة من قريش»!

قال ابن حجر في شرح الحديث عن فتح الباري ج ١٣ ص ٧ كان أبو هريرة يمشي في السوق ويقول: «اللهم لا تدركني سنة ستين، ولا إمارة الصبيان»!!

قال ابن حجر: أشار بذلك إلى خلافة يزيد، فاما في سنة ستين ولم يتعقبها !! وانه تربى بحجر معاوية الذي لعن على لسان الرسول الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وروي أن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أمر الأمة بقتله متى شاهدته متسلماً صهوة منبره، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٨١ وتهذيب التهذيب ج ٢ ص ٤٢٨ وج ٥ ص ١١٠، تاريخ الطبرى ج ١١ ص ٣٠٧ وكتاب صفين ص ٢٤٣ وص ٢٤٨، شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٣٤٨، وكنوز الدقائق للمناوي على هامش الجامع الصغير ج ١٨ . واللائمه المصنوعة للسيوطى ج ١ ص ٣٢٠، وكتاب المناقب وفي ميزان الإعتدال للذهبي ج ١ ص ٢٦٨ ط مصر في ترجمة الحكم بن ظهير، وج ٢ ص ١٢٩ ترجمة عبد الرزاق بن همام ، وفي سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٩٩ ترجمة معاوية ، ومقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٨٥ فصل (٩)، وتاريخ أبي القراج ج ٢ ص ٥٧ حوادث سنة ٢٨٣ هـ قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) «إذا رأيتم معاوية على منبرى فاقتلوه»!

وقال الشاعر عبد الباقى العمري الموصلى:  
يزيد على لعنى عريض جنابه  
فاغدوا به طول المدى لعن الملعنى

ولهذا رفض الإمام علي (عليه السلام) أن يحكم بهذه السنة، وقبلها عثمان بالرغم من أنه لم يف بها حتى أن بعض المؤرخين قال: إن عثمان لم يحكم بكتاب الله وسنة رسوله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، ولا بخلافة أبي بكر وعمر. حتى أن عبد الرحمن بن عوف جاءه بعض الصحابة يلومونه ويقولون له هذا من فعل يديك وأنت السبب في ذلك. فقال لهم: لله علیٌ أن لا أكلمه حتى أموت، لقد خانني وخذلتني، ويقول أيضاً بعض المؤرخين: إن عثمان كان قد زار عبد الرحمن بن عوف في مرضه فأدار وجهه إلى الحائط ولم يكلمه.

وقد قلت إن هؤلاء السيدة نفر نشأت بينهم الحزازات والعصبيات وهم يهبون مع العواصف ويميلون مع الهواء فكيف بهم يختارون من يصلح للمخلافة وعندما يختارون فعلى الدنيا الخراب.

لرجوع الى رأي الشيعة، فهو الرأي الصحيح، ويقولون «وربك  
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخير سبحان الله وتعالى عنها يشركون»<sup>(١)</sup>.

ولو رضي المسلمين، أو بالاحرى لو أن المسلمين رضوا بما أمر الله  
لأكلوا من فوق رؤوسهم ومن تحت أرجلهم، ولكن مع الأسف. يقول  
القرآن الكريم «ولو أن أهل القرى أمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من  
السماء ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون»<sup>(٢)</sup>.

هذه الحقيقة المرة التي وصلنا إليها نتيجة بحثنا في هذا اليوم ،  
هي أن التاريخ على مرّ عصوره منذ وفاة الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) إلى يومنا هذا، يشهد بأن الخلافة تبدلت ووصلت إلى أي واحد من  
الخلفاء، إما بالنص والواحد السابق على الله أو بالسيف والقوة، كما قال  
معاوية بن أبي سفيان: لقد قاتلتكم لا لتصلبوا ولا لتصوموا، ولكن لأنتم

(١) سورة القصص ، الآية ٦٨.

(٢) سورة الأعراف ، الآية ٩٦.

﴿والأرحام أولى بعضهم ببعض﴾<sup>(١)</sup>. والأرحام هي فاطمة تدفن سراً وفي الليل، وتحفظ قبرها ولا يعرفه المسلمون، بينما أبو بكر وعمر دفنا إلى جانب الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) .

وعائشة هي التي ورثت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، كما يقول أبو بكر: الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لا يورث. قال أبو بكر هذا عندما جاءته فاطمة (عليها السلام) تطالب بميراث أبيها، قال لها: إن أباك يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة»<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الأنفال ، الآية (٧٥).

(٢) وعن كتاب بناء المودة ص ١٦٩ صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني». صحيح مسلم: «إما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها». وهناك أحاديث كثيرة بهذا المعنى عن الترمذى والمناوى وغيرهم من علماء السنة.

احتاجت فاطمة بنت محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) والأئمة من بناتها بالآية بدعاء زكريا (عليه السلام) ﴿قَالَ رَبِّنِي وَهُنَّ الْعَظِيمُ مِنِي وَأَشْتَعِلُ الرَّأْسُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَّ رَبِّ شَقِيقًا إِنِّي خَفِتُ الْمَوَالِيَّ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ أَمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتَنِي وَيَرِثُ مِنْ أَلَّا يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبَّ رَضِيَّاهُ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ يَرْثُونَ الْمَالَ وَأَنَّ الْإِرَثَ الْمَذْكُورَ فِيهَا أَنَّهَا هُوَ الْمَالُ لَا الْعِلْمُ وَلَا النُّبُوَّةُ.

ثم إن لفظ الميراث كما في تاج العروس في اللغة مادة - ورث - ج ١ ص ٦٥٢ والصحاح ج ١ ص ٢٩٦ وغيرها، لا يطلق إلا على ما ينتقل من الموروث إلى الوارث كالأموال، ولا يستعمل في غير المال إلا عن طريق المجاز والتوصّع ! ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز بغير دلالة !!

وقد علم الناس ما كان بين الزهراء (عليها السلام) وبين أبي بكر... وغضبت فاطمة على أبي بكر، فلم تكلمه حتى توفيت، أخرجها أصحاب الصحاح بأسانيدهم إلى عائشة فراجع منها ص ٣٧، ج ٣ من صحيح البخاري أثناء غزوة خيبر، ص ٧٢ من ج ٢ صحيح مسلم باب قول النبي : لا نورث ... ) كتاب الجهاد والسير، وص ٦ ج ١ من مسند أحمد و صحيح البخاري ج ٥ ص ١٧٧ ط دار مطابع الشعب، وج ٣ ص ٥٥ ط دار إحياء الكتب العربية مع حاشية السندي، صحيح مسلم كتاب =

وترى كثيراً من علماء السنة يقول: إن الحسين يجب قتله لأنه خرج على إمام زمانه يزيد الفاسق.

فلاسلام بقي وما زال مع الأسف يتعثر مع تلك الأحداث.

مداخلة: «يقولون إن فاطمة بنت محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ماتت وهي غاضبة على أبي بكر وعائشة ماتت وهي غاضبة على علي». القضية التي تعني أن فاطمة (عليها السلام)، ماتت وهي غاضبة، فقد وجدت في صحيح البخاري ومسلم، أن فاطمة (عليها السلام)، ماتت وهي غاضبة على أبي بكر فلم تكلمه ، ولم تأذن له بحضور جنازتها، ودفنتها زوجها الإمام علي (عليه السلام) سراً وهي أول الواثقين به ، ماتت بعد أبيها بستة أشهر ، ولم تُدفن بجانب أبيها، بينما دُفِنَ الصحابة بجنبه (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). وهي ابنته وبضعته كما يقول القرآن الكريم

= ونقل البرزنجي في (الأشاعة) والهيثمي (في الصواعق) أن الإمام أحمد لما سأله ابنه عبد الله عن لعن يزيد، قال: كيف لا يلعن من لعنه الله في كتابه، فقال عبد الله: قرأت كتاب الله عز وجل فلم أجده فيه لعن يزيد، فقال الإمام: إن الله يقول ﴿فَهَلْ عَسِيْتَ إِنْ تَوْلِيْتَمْ أَنْ تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أَوْلَذِكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ . وأي فساد وقطيعة أشد مما فعله يزيد !!

وقد جزم بکفره، وصرح بلعنه جماعة من العلماء، فيهم القاضي أبو يعلى ، والحافظ ابن الجوزي ، وقال التفتازاني : لا تتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أعونه وأنصاره، وصرح بلعنه الحلال السيوطى .

وفي تاريخ ابن الوردي ، كتاب الباقي بالوفيات لما ورد على يزيد نساء الحسين وأطفاله والرؤوس على الرماح ، وقد أشraq على ثنية جيرون ، ونبع الغراب أنشد وقال: لما بدت تلك الحممول وأشرقت تلك الشموس على ربي جيرون نبع الغراب فقلت : قل أولاً تقل فلقد قضيت من الشبي ديسي أرادها جاهليه كما كانت قبل الإسلام ، فليست إسلامية ، بل حروب قبائل ونعرات طائفية عشارية جاهلية !!

إذا كان ذلك مما عمل به، فكيف ورثت عائشة، وهي التي كانت تدخل من تحب إلى بيت النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وعن البخاري: من أغضب فاطمة فقد أغضبني، فلقد أوصى الإمام الحسن (عليه السلام) وهو يشهد (أي في لحظة النزاع الأخير) أخيه الحسين (عليه السلام) أن يدفنه بجانب جده، وإن لم يقدر فلا يحرك ساكناً. وكان الحسين (عليه السلام) قد دخل به ليطوف بجنازته في دار جده سبعة أشواط، وإذا بعائشة تمنعه وتقف في وجهه! وكان قد أوصى أخيه الحسين (عليه السلام) بان لا تبرق في ملء محجمة دماً.

ثم إن النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قال: «فاطمة بضعة مني»، فلقيت عائشة مطهرة كفاطمة فهي سيدة أهل الجنة وسيدة النساء.

= الجهاد والسير باب - ١٦ - ج ٣ ص ١٣٨٠ ط بيروت، مشكل الآثار ج ١ ص ٤٧ ، وفريباً منه أيضاً رواه البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي باب - ١٢ - ج ٥ ص ٥٥ مطابع الشعب، وروايه أيضاً يعني آخر في كتاب الفرائض باب - ٣ - ج ٤ ص ١٦٤ ط دار إحياء الكتب العربية وروايه في كتاب الخامس باب - ١ - ج ٢ ص ١٨٦ ط دار إحياء الكتب العربية، مسند أحمد ج ١ ص ٦٦ وص ٣٥٣ وج ٢ ص ٩ وص ٣٥٣، سنن النسائي كتاب الفيء باب - ١ - ج ٧ ص ١٢٠ ، شرح النهج لابن أبي الحديدة ج ١٦ ص ٢١٧ ، صحيح الترمذى كتاب السير باب - ٤٤ - ج ٤ ص ١٥٧ .

وسجل لنا التاريخ خطبتان للزهراء بنت رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وقبل ثلاث خطب: حتى مخلت على أبي بكر، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاعة، ثم أتت آلة أجدهش لها القوم بالبكاء. وارتاج المجلس، فامهلتهم حتى إذا سكن نشيجهم، وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله عز وجل ثم انحدرت في خطبتها!

راجع بлагات النساء لابن أبي طيفور المتوفى سنة (٢٨٠) هـ ص ١٢ - ١٩ ، أعلام النساء لعمر كحالة ج ٣ ص ١٢٠٨ ، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديدة ج ١٦ ص ٢١١ إلى ص ٢١٣ ، وص ٢٤٩ - ٢٥٣ ط مصر تحقيق أبو الفضل، تنخيص الشافى للشيخ الطوسي ج ٣ ص ١٣٩ . قال الشاعر:

تعظ القوم في أم خطاب حكت المصطفى به وحكاها حيث أقامت على إرشها آيات محكمات، حجاجاً لا ترد ولا تكابر، فقالت: أعلى عمدة تركتم كتاب الله وبذلقوه وراء ظهوركم، إذ يقولون **«وورث سليمان داود»** وقوله **«فهب لي من لدنك ولينا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيأ»** وقال **« وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»** وقال **«ويوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين»** وقال **«كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت أن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً عن المتقين»**.

ثم قالت: أخصكم الله بآية أخرج بها أبي؟ أم أنت أعلم بخصوص القرآن وعموره من أبي وابن عمي؟ أم تقولون أهل مئتين لا يتوارثان؟

ومنها أن فاطمة قالت: يا أبا بكر أترثك بناتك ولا ترث رسول الله بناته؟ فقال: هو ذاك! رواه الجوهري في كتاب السقيفة وفديك ص ٨٢ ، المجلد الرابع من شرح النهج =

= بالاستاد إلى أبي سلمة، وأخرج الإمام أحمد بالاستاد إلى أبي سلمة نحوه فراجع ص ١٠ ج ١ من مسنده.

## تزييف أن أبا بكر هو الذي صلى بالمسلمين بأمر النبي (ص)

السنة تعتقد أن أبا بكرٍ بعد محمد (صلى الله عليه وآلـه وسلم)، فلماذا هذا الإعتقاد؟ أولاً نسمع ما يقول الحديث، وبالطبع سنسمع ما يقوله البخاري ولن نبدأ بما يقوله الشيعة لأنهم متهمون بالكذب.

لنبدأ كما قينا بالبخاري، فهو يروي عشرة أحاديث متناقضة، فمرة يقول: قالت عائشة: يا رسول الله إن أبا بكر كثير البكاء، وإن الناس يتشاهرون به، وقال امرؤ إن أبا بكر يصلّي بالناس، ورواية أخرى قالت: إن الرسول (صلى الله عليه وآلـه وسلم) لما سمع أن أبا بكر يصلّي بالناس خرج فاستهل المسلمين واستبشروا وأزاحوا أبا بكر جانبياً وصلّى مكانه فتقهقر أبو بكر خلف الرسول (صلى الله عليه وآلـه وسلم)، ورواية أخرى تقول: إن أبا بكر صلى وراء الرسول، ورواية أخرى - وكلها مسندة للبخاري - تقول إن الرسول (صلى الله عليه وآلـه وسلم) ترك أبا بكر يصلّي بالناس وصلّى وراءه فهذا يعني أن أبا بكر كان إماماً على رسول الله (صلى الله عليه وآلـه وسلم).

وزواية ثانية تقول إنه أي أبا بكر صلى في الناس صلاة واحدة، وبعضهم يقول اثنتين أو ثلاثة أو خمس صلوات، كل ذلك متضارب وكله

بطلان، فليس يعلم غير الله ولكن لمناقش المسألة.

إن أبا بكر لم يكن موجوداً في هذا الوقت، أي عندما كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مريضاً، وقد أبعده الرسول ووضعه في جيش أسامة، وليس له حق أن يصل إلى الناس، إذاً كيف وهو غائب. المطلوب أن تحكموا عقولكم، فهو ليس موجوداً في المدينة، وبعد عنها مسافة ستة فراسخ، ولم يكن عندهم أسلحة حديثة أو مواثيلات متقدمة. وتبلغ المسافة في البعد ساعتين على الحصان، فهو معين في جيش أسامة، وأسامة هذا قائد عليه يصل إلى به، وعمره سبعة عشر عاماً.

إذاً أسامة يصل إلى أبي بكر، فكيف نوفق بين الحادثتين، لقد كانت عاشرة تحب أن تبرزه، وبالفعل أرسلته مرة وقالت له: صل إلى الناس ولما علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ... غضب غضباً شديداً. وهذه إدعاءات باطلة فلماذا؟ لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مضططر أن يخرج ويصل إلى الناس صلاة المضطربين، لا يمكن أن يأمر أبا بكر بالصلاحة نيابة عنه ولو كان مضطرباً. فال المسلمين يرون بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى»<sup>(١)</sup> أراه وهو في آخر لحظة من حياته يستشير الله وحده وهو يبلغ الرفيق الأعلى، فلست أرى الرسول بشراً عادياً، لكنني أراه رسول الله أقوها بكل معنى الكلمة. بعض المؤرخين يقول: «إن أبا بكر عبد في جيش أسامة بن زيد». يعني ذلك أن أسامة بن زيد عُيّن أميراً على أبي بكر حتى في الصلاة، فكيف يمكن للرسول أن يأمر أبا بكر بالصلاحة على الناس، وأبو بكر ليس موجوداً في المدينة، غائباً، حضوره معادوم، هل تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طلب من عمر بن العاص وأمره بأن يصل إلى أبي بكر وعمر بن الخطاب وكان أميراً عليهم في غزوة ذات السلاسل. إذاً يريد الرسول (صلى

(١) سورة النجم، الآية ٣.

الله عليه وآله وسلم) أن يبين لنا من خلال ما تقدم أنه لا يمكن لأبي، كان أن يوم الصلاة وهو يقول: «إذا حضرتكم الصلاة يؤمكم أحفظكم ديناً ولا أكبركم سنًا»!

## الأهمية الكبرى لإماماة المسلمين؟!

يحصل أن يحدث مائة مشكلة ومشكلة وهي القيادة العامة للمسلمين. فهذه القيادة هي الإمامة، وتسمى الإمامة الكبرى! ألم يروا الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عندما أمسك بعلي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَنَا عَبْدُكَ وَالرَّضِيُّ عَنْ أَهْلِهِ وَعَادِيهِ مِنْ عَادَهُ»؟ ألم يسمعوا ما قاله له الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)؟ «أَنْتَ أَخِي وَخَلِيفَتِي وَوَصَّيَّتِي مِنْ بَعْدِي فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ»؟ . . . كذلك ألم يسمعوا قوله: «عَلَيَّ مِنِّي مِنْزَلَتِي مِنْ رَبِّي» وأيضاً انه قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ): «لَا يَلْغُ عَنِي إِلَّا عَلَيْهِ»؟ . وهناك مئات الأحاديث وردت له بهذا الخصوص.

## فضائل يبطلها العقل والواقع

كذلك هناك أحاديث فيها كثير من المغالطة والبطلان وردت في أحاديث السنة، فمثلاً يقال عندما هنأوا جيشاً أسامة جاء عمر بن الخطاب وقال: إني أدفع كل مالي، وأبو بكر قال: سأقدم جيشاً كاملاً، هذه روايات يجب أن يصححها التاريخ والبحث العلمي، فهناك قرائن لا تقوم على مصلحة أبي بكر.

فيقول البخاري بنفسه إن الحقائق ثبتت أن أبو بكر ليس معه مال، وأن يوماً يسمى يوم (الراحل) وهو يوم الهجرة عندما كان الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ي يريد أن يهاجر وليس القول كالحقيقة التاريخية - فالقول بالاشراك بالمال باطل - في يومها كان أبو بكر راكباً على راحلته، ذهب وأتى بواحدة للرسول، وأراد أن يدفع أبو بكر ثمنها، (وهكذا يقول البخاري إن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لم يتصعد على الراحلة حتى دفع ثمنها) فرفض الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ذلك، وقال له: لا أركبها إلا بعد دفع ثمنها، حاشى للرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أن يدفع عنه أبو بكر، فالعكس أموال محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) التي ورثها عن خديجة الكبرى (عليها السلام) وفيه جداً، وهي كانت أغنى نساء قريش، فالرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هو الذي كان يعطف على أبي بكر

منها!! ويوجد أحاديث كثيرة وردت عن أبي بكر وعمر وعثمان، وأهمية هذه الأحاديث أنها من وضعبني أمية، وهذا واقع إذا ما اطلعتم عليه تجدون أنها لا أساس لها من الصحة. وكتابي «ثم اهتديت» يروي كثيراً من البحوث. مثلاً تسمع عن عمر الشيء الكثير، حتى قيل أنه أعلم الصحابة، وبعده من المجتهدين، ولكن عندما تصفحت التاريخ وجدت هذا كذباً غير صحيح، لقد مات ولم يعرف حكم القرآن، حكم الكلام المذكور في عشر قضايا مختلف الواحدة عن الأخرى، وقال: وهو يجود بنفسه: تمنيت لو أني سالت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حكم الكلالة، وحتى انه لم يعرف كلمة الأب<sup>(١)</sup> في القرآن، وقال عمر بن الخطاب أيضاً:

«إن هذا التكلم في بعض من القرآن ليس من العربية، فأحياناً أفهمه وأحياناً لا أفهمه». كذلك تسمع عن عمر بن الخطاب وشجاعته القوية، حتى قيل إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمررين، فقال: أحدهم عمر بن الخطاب»، وحتى قيل أن المسلمين لم يظهروا بدعوتهم إلا بعد إسلام عمر، لكن في التاريخ الصحيح والمثبت لهذا كذب وافتراء!!

فالإسلام بتاريخه لم يشهد أن عمر بن الخطاب بارز حتى رجلاً عادياً وقتلها، بل بالعكس فقد هرب من كل الواقع كمعركة حنين، وهرب من معركة خير، وتترك الحرب مراراً، أين هذه الشجاعة المزعومة؟ ونسمع عنه أيضاً أنه أروع الناس وأرقى الناس وأنخس الناس<sup>(٢)</sup>.

(١) الأب: الخشائش الصغيرة، وما ترعة الأبل وقيل التبن (تفسير الجلالين) وما ترعة الدواب (التفسير المبين).

(٢) قال عمر بن الخطاب من حديث صحيح، على شرط الشيخين، في المستدرك ج ٣ ص ١٢٥ والصواتق، فصل ٣ باب ٩ كما أخرجه بهذا المعنى مع قرب الألفاظ أحمد بن حنبل من حديث عبد الله بن عمر في ص ٢٦ ج ٢ في مستذه، ورواه كل من عمر وابنه عبد الله. بأسانيد مختلفة قال عمر:

و عمر ويعطيهم المال فانقلبوا الآية وقالوا: إنهم الذين كانوا يعطون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

سوف أروي لكم هذه الحادثة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، هل تعرف أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان شعاره في مكة لمدة ثلاثة سنوات الآية الكريمة: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بَنِيَّا فَتَبَيَّنُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتَصِيبُوهُا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ»<sup>(١)</sup> لأن حرب الإشاعة والدعاية والكذب هي أخطر الحروب، والفتنة أشد من القتل.

سؤال: من كان يدفع؟

الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقبل بغيراً واحداً منهم، فاما ناقة أبي بكر فقد دفع ثمنها قبل أن يركبها، ولما وصل إلى المدينة سألا أبو بكر هل أنت أعطيته الناقة، قال: أنا لم أدفع ثمنها وهذه الحادثة يشهد عليها البخاري وليس الشيعة فقط، وإن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن يستحق الشفقة حتى تعطيه الناس، فهو الذي كان يعطيهم وينه عليهم، ويطعم جائعهم، ويغنى فقيرهم، ويكسو عريانهم. أما الروايات التي تقول إن أبو بكر هو الذي كان يعطي الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أساس لها من الصحة!

أنا أقول إن عثمان كان غنياً ولكن أبو بكر لم يكن عنده مال كما تقول الروايات... ويقال إن أبو بكر هو الذي اكتسب وأعطى كثيراً، فمن الحقائق ما يراد لها الطمس ولكن عبثاً ذلك.

إحدى بدعة معاوية ووضعه للاحاديث: بنينا أمية كانوا يحبون أبو بكر وعمر وعثمان ويخفون الحقائق عن الناس، وهذا ما فعله معاوية عندما أرسل كتاباً إلى جميع البلدان يقول فيه: ما من رواية في أبي تراب إلا وائتوني بأفضل

(١) سورة الحجرات، الآية ٦.

يبد اني أتوقف كثيراً لأطيل في هذه النصوص ومطالعها لازى حكمها على علاقاتهم، أي علاقة الصحابة مع الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وما شهدته هذه العلاقة من تخلف في إجراء وتنفيذ أوامره. وتلبية طلبه في اللحظات الأخيرة من عمره المبارك الشريف، مما أغضبه ودفعه أن يطلب من الجميع أن يغادروا منزله وتركه، كما انى أستعرض ما في شرط الحوادث التي جرت بعد وفاة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وما جرى على ابنته الزهراء الطاهرة (عليها السلام) من إيزاء وغضب. وقد قال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) : فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني (صحيح البخاري ج ٢ ص ٢٣ مناقب كرامه الرسول) كذلك قالت فاطمة لأبي بكر ناشدكم الله ألم تسمعوا قول أبي (صل الله عليه وآله وسلم) «رضي فاطمة من رضاي وغضب فاطمة من غضبي ، ومن أحب فاطمة فقد أحبني ومن أبغض فاطمة فقد أبغضتني ، ومن أرضها فقد أرضاني». قال:

ولكن إذا تفحصنا جيداً التاريخ وجذاته وعرفناه . فظاً غليظاً كانت المرأة تسقط جثتها خوفاً منه ، وكذلك التاريخ يدلنا أنه هو الذي هدد فاطمة الزهراء (عليها السلام) بحرق بيتها ، ولم يتورع عن ذلك . . . !

= «لقد أعطي علي بن أبي طالب ثلاثة ، لأن تكون لي واحدة منها أحب إلى من حبر النعم : زوجته فاطمة بنت رسول الله ، وسكناه المسجد مع رسول الله بكل له ما يجل له فيه ، والرأبة يوم خير».

المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٢٥ ، مسند أحمد بن حنبل ج ٧ ص ٢١ حديث (٤٧٩٧) بسند صحيح ، دار التعارف مصر ، ينابيع المودة للفقيه الحنفي ص ٢١٠ ط اسلامبول وص ٢٤٨ الحيدرية ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٢٣٨ ط الحيدرية ، تاريخ دمشق لابن عساكر الشافعي ج ١ ص ٢٢٠ حديث (٢٨٣) ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٦ ط الميمنية وص ١٢٥ ط الحمدية . جمع الزوايد ج ٩ ص ١٢٠ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٧٢ ، نظم درر السنطين للزرندى الحنفي ص ١٢٩ ، كنز العمال ج ١٥ ص ١٠١ حديث (٢٩١) ط ٢ ، الرياض النصرة ج ٢ ص ٢٥٤ ط فضائل الخمسة ج ٢ ص ١٥٠ ، فرائد السنطين ج ١ ص ٣٤٥ حديث (٢٦٨) . \* وكذلك رجوع عمر بالخصوص ، وأبي بكر وعثمان الى رأي علي (عليها السلام) ، الإصابة ج ٣٩ ، ذخائر العقبي ص ٨١ وص ٨٢ ، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي الحنفي ص ١٤٤ - ١٤٨ ، كافية الطالب لكتابي الشافعي ص ١٩٢ ط الغري وص ٣٣٤ ط الحيدرية ، الرياض النصرة لمحب الدين الطبرى الشافعى ج ٢ ص ٢٥٥ وص ٢٦١ .

الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ١٧ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٣٨ و ٣٩ و ٥١ و ٥٤ و ٥٣ ، النص والإجتهد لشرف الدين ص ٢٧١ - ٢٧٥ ، فرائد السنطين ج ١ ص ٣٣٧ و ٣٤٢ و ٣٤٦ و ٣٤٧ و ٣٥١ - ٣٤٧ و ٣٥٤ و غيرها من الكتب .

\* رجوع أبي بكر الى علي في رأيه . ذخائر العقبي ص ٩٧ ط المقدسي .

\* رجوع عثمان الى علي : تفسير ابن كثير ج ٩ ص ١٨٥ و ١٥١ ط بولاق ، وغيرها من عشرات الكتب ، وإن أردت المزيد فعليك بكتاب : إحقاق الحق للقاضي التترى ج ٨ ص ١٨٢ الى ص ٢٤٢ ط الاسلامية طهران ، والغدير الاماميي ج ٢ وج ٧ وج ٨ ط بيروت وط ايران وفيها عشرات الموارد .

= \* (بل لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأمساكية بالحسان ما جاء في علي) القاضي اسماعيل ، والن sai ، أبو علي اليسا بوري وغيرهم . يوجد في : فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم على ، للسفرى ص ٢٠ ط الحيدرية وص ٢ ط مصر ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٨ ط الميمنية وص ٧٢ ط الميمنية مصر ، اسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٤٩ ط السعيدية وص ١٣٥ ط العثمانية بمصر ، الرياض النصرة للطبرى الشافعى ج ٢ ص ٢٨٢ .

اختصم اعرايباًن الى عمر ، فالتتس من علي القضاة بينها ، فقال أحدهما هذا يقضي بيننا؟ فوثب اليه عمر ، وأنحد بشلابيه ، وقال : ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاك ومولى كل مؤمن ، ومن لم يكن مولاًه فليس بهؤمن أخرجه الدارقاضي كما في أواخر الفصل الأول من الباب احادي عشر من الصواعق المحرقة لابن حجر الشافعى ص ١٠٧ ط الميمنية وص ١٧٧ ط الحمدية بمصر ، ذخائر العقبي لمحب الدين الطبرى الشافعى ص ٦٨ ، المناقب للخوارزمي الحنفي ص ٩٨ ، الرياض النصرة للطبرى الشافعى ج ٢ ص ٢٢٤ ط ٢٢٤ ، وفي الغدير ج ١ ص ٣٨٢ عن وسيلة المال للشيخ أحد بن باكثير المكي .

فلتر الحقائق التاريخية. فاطمة ماتت وهي غاضبة على أبي بكر، وماتت وهي غاضبة على عمر<sup>(١)</sup>.

بلى سمعنا من رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، فقلت: إني أشهد الملائكة أنكما أسلحتناني وما أرضيتناني وإن لقيت نبيكم لأشكونكم إليه. (الإمامية والسياسة لابن قتيبة، والفرق التاريخية).

## حقائق تاريخية:

= وسلم). وأيضاً ما رواه الحميدي، أيضاً في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الرابع والعشرين بعد المائة من المتفق عليه: إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أمر بقتل الكلاب إلا كلب صيد أو كلب غنم أو ماشية، فقيل لابن عمر أن أبي هريرة يقول (أو كلب زرع) فقال ابن عمر إن لأن أبي هريرة زرعاً! كذلك من الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه في مسند أبي هريرة يروي عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : من تبع جنازة فله قيراط من الأجر، فقال ابن عمر لقد أكثر علينا أبو هريرة. وروى ياقوت الحموي الشافعي عند ذكر أحوال البحرين وأهله انه اتفق لأنبي هريرة مع عمر بن الخطاب واقعة شهد فيها عليه بأنه عدو الله، وعدو المسلمين، وحكم عليه بالخيانة، وأوجب عليه عشرة آلاف دينار، ألم أنه بها بعد ولادته البحرين وهذه التهمة لم يعمل أبو حنيفة بأحاديثه فقط!! راجع كتاب (الروضة) أبو المعالي الجوهري، إمام الشافعية في رسالته المعمولة في بيان أحقيـة المذهب الشافعي، وأيضاً الزندوسي الخنفي في الباب الثالث والمائة (في الروضة) مع العلم أن أبي هريرة فارق علي بن أبي طالب، وبني هاشم، وظهر من عداؤته لهم وانضمامه إلى معاوية ما لا يحتاج روايته لظهوره في التواريـخ والسير عند علمـة المسلمين!!! كذلك راجع كتاب محمود أبو رية المصري ، والسيد شرف الدين ، في أبي هريرة.

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي باب غزوة خيبر ج ٥ ص ٨٢، دار الفكر على طبعة استانبول وج ٥ ص ١٧٧ مطابع الشعب، ط محمد علي صحيح، وج ٣ ص ٥٥ ط احياء الكتب وج ٣ ص ٣٨ ط المعاهد، وج ٥ ص ٣٩ ط الشرقية وج ٥ ص ١١٥ ط الميمنية وج ٥ ص ٣٥ ط الميمنية وج ٥ ص ٢٠ ط عبادي بالهند وج ٣ ص ٤٠ ط الخيرية مصر، كذلك صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب فرض الخمس ج ٤ ص ٤٢ أفتـ دار الفكر على ط استانبول وصحيح البخاري أيضاً كتاب الفرائض باب قول النبي لا نورث ج ٨ ص ٣ أفتـ دار الفكر استانبول، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب الشافعي ص ٣٧ مع ٧ مصادر أخرى.

بدون إطالة لن أقول ان الأحاديث التي تعجبنا نكتبها والتي لا تعجبنا لا نكتبها، لنـ أولـ الواقعـ التاريخـيـ ونـ تركـ الأـ حـادـيـثـ جـانـبـاـ. الواقعـ التاريخـيـ يقولـ إنـ العـبدـ المـخلـوقـ إـنسـانـ طـيبـ، مـثـلاـ بـعـضـهـ يـصـفـ إـنسـانـاـ بـأنـهـ مـتـهـيـ الرـوـعـةـ مـنـ الـاخـلـاقـ وـالـتـزـينـ وـالـوـرـعـ وـالـخـشـوعـ، وـلـكـنـ عـنـدـمـاـ نـرـجـعـ إـلـىـ التـارـيـخـ نـرـىـ أـنـ هـذـاـ الرـجـلـ فـيـهـ عـيـوبـ كـثـيرـةـ. إـذـ لـيـسـ القـوـلـ كـالـحـقـيقـةـ، لـأـنـ القـوـلـ قـدـ يـشـتـرـىـ بـالـمـالـ، يـقـولـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ فـيـ مـحـكـمـ آـيـاتـ (إن جاءكم فاسقٌ بنيناً فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)<sup>(١)</sup>.

لـأـنـ حـرـبـ الإـشـاعـةـ وـالـكـذـبـ أـخـطـرـ الـحـرـوبـ، وـالـفـتـنـةـ أـشـدـ مـنـ القـتـلـ. ويـقـولـونـ عـنـ الرـسـولـ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أـحـادـيـثـ كـثـيرـةـ وـالـذـيـ نـقـلـهـ هـوـ أـبـوـ هـرـيرـةـ فـاـهـاـ إـلـىـ أـحـدـ أـصـحـابـهـ، أـعـطـاهـ مـالـ فـنـصـ لـهـ أـحـادـيـثـ كـثـيرـةـ. مـثـلاـ قـالـ: مـنـ أـكـلـ عـكـاـ كـأـنـهـ زـارـ مـكـةـ، فـهـذـاـ كـلـهـ كـذـبـ وـإـشـاعـةـ<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الحجرات، الآية (٦).

(٢) إن أبي هريرة كان كذلك غير معتمد عليه!

إن كذب أبي هريرة في أحاديثه ملا الخافقين، وقد دلت أحاديث أهل السنّة على التهمة له بالكذب، كانت معلومة بين الصحابة، حتى أن عمر بن الخطاب ضربه بالدرة المعهودة، وقال له لا تكذب على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). وما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس والستين بعد المائة في المتفق عليه في مسند أبي هريرة عن أبي رزقي، قال خرج علينا أبو هريرة فضرب يده على جبهته، وقال انكم تحدثون على أبي أكذب على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) =

## هل بايع الإمام؟ وهل بايع كرهاً أو طوعاً؟

فإنرجع للخلافة، فعلي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يبايعه نعم لم يبايعه أبداً!! وسعد بن عبادة لم يبايعه أيضاً، وبعضهم يقول إن علياً بايعه فيما بعد فلم لم يبايع علي بن أبي طالب أبا بكر؟ وهذا عكس ما يقوله البخاري، بأنه بايع فهذا غير صحيح، وبما أنني شيعي لا أؤمن بما يقوله البخاري.

فهذا ينكر عن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) انه بايع علي بن أبي طالب. فسهل عليه وليس من الصعب أن يقول ويذعي بأن علياً بن أبي طالب بايع أبا بكر بعد ستة أشهر من اغتصابه الخلافة، ربما كان تحت التهديد، وهذا نشك فيه، أما السبب الثاني كحقن للدماء ربما حصل، وهنا صارت البيعة إكراهاً وغصباً عنه، وهذه لم تعد بيعة صحيحة<sup>(١)</sup>. فكان علي

(١) ثبت البخاري ومسلم في صحيحهما وغير واحد من آثار السنن والأخبار، تختلف على عن البيعة، وأنه لم يصالح حتى لحقت فاطمة بأبيها وذلك بعد البيعة بستة أشهر حيث اضطرته المصلحة الإسلامية العامة في تلك الظروف المحرجة. يوجد في صحيح البخاري، كتاب المغازي بباب غزوة خيبر ج ٥ ص ٨٢ ط دار الفكر وبشمان طبعات أخرى. كذلك صحيح مسلم كتاب الجهاد والسيرج ج ٥ ص ١٥٢ ط محمد علي صحيح مع ثلاثة طبعات! الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج ١ ص ١١ - ١٣ ط مصر، =

فيا عجباً!! بينما هو يستقبلها في حياته<sup>(١)</sup> إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشد ما تشعر ضرعيها<sup>(٢)</sup> فصيّرها في حوزة خشنة يغلظ كلامها<sup>(٣)</sup>، ويختنق مسها ويكثر العثار فيها، والإعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبية<sup>(٤)</sup> إن اشتق لها حرم، وإن أسلس لها تقحّم، فمني الناس - لعمر الله - بخط وشمام، وتلون واعتراض<sup>(٥)</sup>. فصبرت على طول المدة وشدة المحنّة، حتى إذا مضى لسيله، جعلها في جماعة زعم أني أحدهم، فبأله وللشوري متى اعترض الريب في مع الأول منهم، حتى صرت أقرب إلى هذه النظائر<sup>(٦)</sup> لكنني أسففت إذ أسفوا<sup>(٧)</sup> وطرت إذا طاروا. فصفعي رجل منهم لضيقه<sup>(٨)</sup>، ومال الآخر لصهره<sup>(٩)</sup> مع هن وهن<sup>(١٠)</sup> إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه<sup>(١١)</sup> بين نشيله ومتلذه.

(١) رواه أن أبا بكر قال بعد البيعة «أقيلوني فلست بخيركم» وأنكر الجمهور هذه الرواية عنه والمعروف عنه «وليتكم ولست بخيركم».

(٢) لشد ما تشعر ضرعيها: ضرعيها تشنيه ضرع وهو للحيوانات مثل الثدي للمرأة.

(٣) كلامها: خشونتها تخرج جرحًا غليظاً أي الأرض.

(٤) الصعبية من الإيل: ما ليس بذلول، اشتق لها: رفع رأسه وهو راكبه. أساس: أرض، تقحّم: رمى بنفسه في الفحمة أي أهلكة، وراكب الصعبية: إما أن يشنقاً فيخرب أنفها وأما أن يسلس لها فترمي به في مهوا تكون فيها هلكته - فمني الناس: ابتلوا وأصيروا.

(٥) الشمام: إباء ظهر الفرس عن الركوب والنفور والخطب. التلون: التبدل، والإعتراض: السير على خط غير مستقيم.

(٦) المشابهة: بعضهم بعضاً دونه.

(٧) اسف الطائر: دني من الأرض.

(٨) صغون صغيناً: وصغارصغروا: مال: والضعن الضغينة يشير إلى سعد.

(٩) يشير إلى عبد الرحمن.

(١٠) يشير إلى أغراض أخرى يكره ذكرها.

(١١) يشير إلى عثرة، وكان ثالثاً بعد انضمام كل من طلحه والزبير وسعد إلى صاحبه في خير القضية، نافجاً حضنيه: رافعاً لها، يقال للمتكبر: جاء نافجاً حضنيه.

(عليه السلام) يقول بالسر وخاصة عندما يُرى مع الآخرين يقول: أنا لم أحارب، وقال في الخطبة الشقيقة:

«أما والله لقد تقمصها فلان<sup>(١)</sup> وإنه لعلم أن محل منها محل القطب من الرحى، ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير<sup>(٢)</sup>، فسدلت دونها ثواباً وطويلاً عنها كشحاً<sup>(٣)</sup>، وطفقت أرتشي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طحيبة<sup>(٤)</sup> عمياً يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكتدح<sup>(٥)</sup> فيها مؤمن حتى يلقى ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى<sup>(٦)</sup> فصبرت وفي العين قدّى، وفي الخلق شجاً أرى تراثي نهباً<sup>(٧)</sup>، حتى مضى الأول لسيله، فأدلّ بها إلى ابن الخطاب بعده<sup>(٨)</sup> (ثم تمثل بقول الأعشى):

شتان ما يومي على كورها<sup>(٩)</sup> ويسم حيّان أخي جابر<sup>(١٠)</sup>

= مرجع الذهب للمسعودي ج ٢ ص ٣٠٢، تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٢٠٨، الكامل في التاريخ لأبن الأثير ج ٢ ص ٣٢٧ و ٣٣١، كفاية الطالب للكنجي الشافعى ص ٣٧٠ ط الحيدريه وص ٢٢٦ ط الغري، العقد الفريد ج ٥ ص ٢٥٩.

(١) فلان: الخليفة الأول أبو بكر.

(٢) محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل ولا يرقى إلى الطير: دلالة على علم مكانه عند الله.

(٣) فسدلت: كنابة عن غض النظر عنها، وسدل الثوب: أرخي، طوى عنها كشحاً: مال عنها.

(٤) طحيبة: أي ظلمة.

(٥) يكتدح: يسعى سعي المجهود.

(٦) أحجى: ألزم، جدير أقرب إلى العقل.

(٧) الشجا: ما اعترض في الخلق من عظم ونحوه. الترات: الميراث.

(٨) أدلّ بها: ألقى بها إليه.

(٩) الكور الرجل أو هو مع اداته.

(١٠) جابر: أخو حيان أصغر منه ومعنى البيت أن فرقاً كبيراً بين يومه في سفره وهو على كور ناقته وبين يوم حيان في رفاهيته فإن الأول كثير العناء شديد الشقاء والثاني وافر النعيم وافر الراحة.

الله على العلماء أن لا يقاروا على كثرة ظالم ، ولا سغب مظلوم<sup>(١)</sup> لأنني  
جبلها على غارتها<sup>(٢)</sup> ولست أخرها بكأس أوها ، ولأنك فتى دنياكم هذه  
أزهد عندي من عفطة عنز<sup>(٣)</sup> .

قالوا : وقام إليه رجل من أهل السواد<sup>(٤)</sup> عند بلوغه هذا الموضع من خطبته فناوله كتاباً ، فأقبل ينظر فيه ، قال له ابن عباس رضي الله عنه : « يا أمير المؤمنين ، لو اطربت خطبتك من حيث أفضيت ».

فقال : « هيهات يا ابن عباس ، تلك شقشقة<sup>(٥)</sup> هدرت ثم قررت ».

قال ابن عباس : « فوالله ما أسفت على كلامِ قطِ كأسيفي على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين ( عليه السلام ) بلغ منه حيث أراد ».

المهم أن هذا الكلام للامام علي ( عليه السلام ) يوضح أن في الأمر جنوناً . فالآن تقول انه بايع أو لم يبايع فليست مشكلتنا أو إذا تأخر أو لم يتاخر لا يهم ، وما الحاجة الى ذلك ، فالثابت والحاصل أن علي ابي طالب ( عليه السلام ) لم يكن راضياً بخلافة ابي بكر ، لا يريد آية مشورة .

ربنا سبحانه وتعالى يقول في الإسلام : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، فهذه شهادة قولية . قال رسول الله ( صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ) : إنما الأعمال بالنيات لكل امرئٍ ما نوى ولا نية إلا بالعمل ولا عمل إلا

(١) الكثرة : ما يعتري الأكل من امتلاء البطن بالطعام والمراد استثار الظالم بالحقوق .  
والسغب شدة الجوع ، والمراد منه هضم حقوقه .

(٢) الغارب : الكاهن .

(٣) عفطة عنز : ما تنشره من أنفها .

(٤) السواد : العراق لأن العرب تسمى الأخضر أسود .

(٥) الشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج وصوت البعير بها عند اخراجها هدير .

قام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبنة الربع<sup>(٦)</sup> . إلى أن انكث قتل<sup>(٧)</sup> وأجهز عليه عمله<sup>(٨)</sup> وكبت به بطنته<sup>(٩)</sup> ، فما راعني إلا والناس كعرف الضبع إلى يسائلون عليٌّ من كل جانب ، حتى لقد وطئ الحسان ، وشق عطفاً<sup>(١٠)</sup> ، مجتمعين حولي كربضة الغنم<sup>(١١)</sup> ، فلما نهضت بالأمر نكث طائفة ، ومرقت أخرى ، وقسط آخرون<sup>(١٢)</sup> كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول **« تلك الدار الآخرة يجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين »** بلى ! والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حللت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجه<sup>(١٣)</sup> . أما الذي فلق الحبة ويرا النسمة<sup>(١٤)</sup> لولا حضور الحاضر<sup>(١٥)</sup> ، وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ

(٦) الخضم : الأكل مطلقاً أو بأقصى الأضراس والقضم : الأكل بأطراف الأسنان أخف من الخضم . النبنة : بكسر النون كالنبات .

(٧) انكث قتله : انقض .

(٨) وأجهز عليه عمله : تم قتله .

(٩) البطنة : بالكسرة البطر والأشر والكثرة ( أي التخمة والإسراف في الشبع وكبت به من كبا الجحود إذا سقط لوجهه ) .

(١٠) عرف الضبع : ماكثر على عنقها من الشعر ، وسائلون : يتبعون مزدحين . والحسان : ولداء الحسن والحسين . وشق عطفاه : خدش جانبيه من الإصطركاك . والعطاف : الرداء .

(١١) ربيضة الغنم : الطائفة الرابضة من الغنم ، يصف ازدحامهم حوله وجثومهم بين يديه .

(١٢) الناكحة : أصحاب الجحمل ، والمارقة : أصحاب التهروان . والقاسطون : أي الجائزون أصحاب صفين .

(١٣) حللت الدنيا : من حللت المرأة إذا تزيت بحليلها . والزيرج : الزينة من وشي أو جوهر .

(١٤) النسمة : الروح . ويرأها : خلقها .

(١٥) من حضر لبيته ولزوم البيعة لذمة الإمام بحضوره .

فالرسول أعلم الله بـأَنَّ الذِّي يرْفَعُ صَوْتَه بِوجْهِكَ يَجْبَطُ عَمَلَه، أَمَا أَبُو بَكْرٍ فَقَدْ رَفَعَ صَوْتَه فِي حَضْرَةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). وَنَزَّلَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجْهَرِ بَعْضِكُمْ بَعْضٌ أَنْ تَجْبَطُ أَعْمَالَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

بالصدق. ﴿وَقَدَّمَا إِلَى مَا عَمِلُوا فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مُّتَشَوِّرًا﴾<sup>(٢)</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾<sup>(٣)</sup> بمجرد رفع الصوت فوق صوت النبي يعني أن هذه الأمة مريضة، وهذه الأمة تعيسة، فعندما أنت إسرائيل واغتصبت. لماذا يا أخي المسلم لا نعمل جيئاً على توحيد المسلمين، أستغفر الله من شتم أبي بكر وعمر، فأنا أحقر من أنأشتم أبياً بكر وعمراً. فالبخاري يقول ومسلم، أيضاً وأهل البيت (عليهم السلام) : أن عمر بن الخطاب عارض الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في مشكلة القرآن الكريم، وجاؤوا إلى الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقولون له: أنت تزعمن أنك نبيّ أولئك نحن مسلمين. قال لهم ومن بينهم عمر: بلى يا عمر. قال عمر: أولئك رسول الله حقاً؟ قال (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : بلى يا عمر، قال: فلماذا تعطي الدليل؟ قال: إنما أنا عبدٌ مأمور، ما أمرني ربّي نفذته، ولم يحصل الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) على آية نتيجة منه، وبعد ذلك جاء عمر إلى أبي بكر وقال: أولئك هم رسول الله؟ قال: بلى. أولئك نحن مسلمين وهم مسلمون فلماذا تعطي الدليل به؟ قال: يا ابن الخطاب انه رسول الله وإنّه عبدٌ مأمور.

وفي موقف آخر عن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهو يصلّي على المنافقين، على عبد الله بن أبي قام وقال:

«تعال نفتش على القبلة، فالله نهاك أن تصلي على المنافقين» هذا ما قاله عمر، فهذه آداب تمر على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في حالة الصلاة وهذا ما قاله البخاري ومسلم فجذبه.

نذكر لكم العيوب فقط! ونحب أن نعطي ونظهر معارضه هذا الشخص للرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

(١) سورة الفرقان، الآية (٢٣).

(٢) سورة الحجرات، الآية (٢).

(١) سورة الحجرات، الآية (٢).

## تحريف بنى أمية للاحاديث

«لو أصابنا الله بمحضية لم ينج منها إلا ابن الخطاب»!

هذا وغير ذلك من الأحاديث موضوعة عن بنى أمية لإبراز شخصية عمر بن الخطاب على حساب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

لنز الآن حادثة أخرى، كان للنبي تجارة في قريش، أي قافلة متعددة قرب المدينة المنورة، كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشام يقصد مكة والرسول عنده جواسيس، وكان للنبي أسرى. وعدد من الصحابة وأبو سفيان كانوا بالتجارة، حاولوا أن يشتروا ويأخذوا أسرى من القافلة، لذلك نزلت الآية «ما كان النبي أَن يَكُون لَه أَسْرَى» قال لهم: «ربِّي لا يرضي بذلك»، فكل انسان يخطئ، والدليل على ذلك قبل وقعة بدر، أما الرسول فلا يخطئ أبداً، ما أسر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا في القتال وهم سبعون، وقتل المسلمون يومها سبعين من المشركين منهم أبو جهل وعتبة، ومنه شيء<sup>(١)</sup>، فقالوا حينئذ قتل على نصفهم، والأسرى كان بينهم عم الرسول العباس قبل أن يسلم، لأن أسرى بدر عددهم كبير وهائل، فلم يكن متوقعاً من قريش في هذا العام أن يكون هناك سبعون وهم الفرسان.

(١) سلسلة معارك الاسلام ج ١ - ص ٣٦ ط دار المجتبى - بيروت.

فبنو حرب هؤلاء يقصد فيهم بنو أمية .  
 لم نقرأ في التاريخ بأن عبد الله بن عمر عنده مذهب ، سفيان عنده مذهب وعبد الله بن مسعود عنده مذهب ، ولم يكن يقال أنهم ضلوا !!  
 فالدولة العباسية كانت مذاهب على حسب ما يرون بدون دراسة وهدایة ، فكلها اجتهادات كما يزعمون ، فكان عبد الله بن عباس يرى في المتعة حلالاً وكان عبد الله بن الزبير يرى حرمتها وهكذا ... إن الليب من الإشارة يفهم . فالذين يختلفون فيه ليس فقط زواج المتعة بل هناك مائة قضية أخرى ! يقول المؤرخون كانت هناك مذاهب متعددة ، فجاء السفاح واستدعي سفيان الثوري وأبا عبيدة ومالك وسأل كلاً منهم سؤالاً : قال لهم من أنا ؟ أجابه سفيان : اعفني من هذا الجواب ، أما أبو عبيدة قال له : أنت السفاح وواجهه بحقيقة أمره . وأما مالك قال له : أنت أعدل الناس ، فرد عليه السفاح وقال له : إنك أحكم الناس ، فأصبح الإمام مالك يشتهر على كل المذاهب في المدينة المنورة ، وذو الوجاهة والسلطة . يقول أحدهم : إني سافرت للمدينة أتوسط والمدينة حتى أقابل الإمام مالك فيقول لي والمدينة : والله إن المشي راجلاً من مكة إلى المدينة أهون على من الوقوف على باب مالك ، لأنني لا أشعر بالذلة إلا عند الوقوف في هذه الأماكن والمقامات ، كل هذه الحكایات إذا كنت تعلم أنها أخذت من مواطيقها فقد تعلم على بد جعفر الصادق ( عليه السلام ) كل من الحنفي والشافعي <sup>(١)</sup> ..

(١) الاختلاف بين مذاهب أهل السنة لا يقل عن الاختلاف بينها وبين مذهب الشيعة ، تشهد لها الألوف المؤلفة في فروع الطائفتين وأصوتها ، فلماذا ندد المتدينون بالشيعة في خالفتهم لأهل السنة ولم ينددوا بأهل السنة في خالفتهم للشيعة ؟ بل في خالفتهم لبعضهم ، فإذا جاز أن تكون المذاهب أربعة ! فلماذا لا يجوز أن تكون خمسة ، وكيف يمكن أن تكون الأربعه موافقة لاجتماع المسلمين ، فإذا زادت مذهبًا خامسًا تفرق الاجتماع !!

= فهل ترون اتباع أهل البيت سبأ في قطع حبل الشمل ونثر عقد الاجتماع !!

والرسول ( صلى الله عليه وآلـه وسلم ) قال يومها : « أسرروا عمـي العباس إنه ليس مشركاً ». حاشاه عمـي الرسول ، كان خارجاً مع قريش حتى يبعث الأخبار لابن أخيه الرسول ( صلـى الله عليه وآلـه وسلم ) وأعطـاهـمـ الـحـقـيقـةـ ، ولذلك عندما توفي عـمهـ أبوـهـبـ وهوـمـشـركـ ، كانـ الرـسـولـ فـرـحاـ نـزـلتـ الآـيـةـ **« تـبـتـ يـدـاـ أـبـيـ هـبـ »** <sup>(١)</sup> وقال الرسول ( صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ ) : يقول الله سبحانه وتعالى في حديث قدسي : « خلقت النار من عصاني ولو كان سيداً قريشاً - يقصد أبي هب - وخلقت الجنة من أطاعني ولو كان عبداً جيشياً - يقصد بلاط الحشـيـ - ». .

والآية **« مـاـ كـانـ لـنـبـيـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـ أـسـرـىـ »** تتعلق بأسرى القافلة ، قال لهم الله لا تأسروا أسرى إلا في الحرب . هنا يكتب الرواية من بنـيـ أمـيـةـ علىـ أنـ الرـسـولـ يـكـيـ ويـقـولـ : « لـوـلـاـ أـصـابـنـاـ اللـهـ بـعـصـيـةـ لـمـ يـنـجـ مـنـهـ إـلـاـ اـبـنـ الخطـابـ » !

بنـيـ أمـيـةـ يـقـولـونـ عـنـهـ - حـاشـاهـ - بـأنـهـ يـأـتـيـ الصـلـاـةـ بـدـوـنـ وـضـوـءـ وـيـأـتـيـ النـسـاءـ وـلـاـ يـأـتـيـهـنـ وـيـفـعـلـ شـيـئـاـ لـاـ يـدـرـيـ مـاـ هـوـ ، وـيـصـلـيـ وـلـاـ يـدـرـيـ كـمـ يـصـلـيـ ، بـنـيـ أمـيـةـ اـتـيـعـاـ دـيـنـ مـحـمـدـ .

شعار أبي العباس السفاح كان قتل الناس حتى ان المؤرخين يقولون انه كان لا يأتيه النوم ، ولا يرتاح حتى يضعون له الوسائد ويضرب بالسيف ... لذلك سمي أبو العباس السفاح ، فهذا استولى على الحكم بالدم وسمى بذلك ، حـكمـ بـنـيـ العـبـاسـ . قـتـلـواـ بـنـيـ أمـيـةـ وـثـارـواـ ثـورـةـ بـاسـمـ أـهـلـ الـبـيـتـ ، لـكـنـ وقتـ اـسـتـلـمـواـ الـحـكـمـ فـعـلـواـ بـأـهـلـ الـبـيـتـ الـعـظـائـمـ وـالـجـرـائـمـ ، وـكـانـواـ أـنـكـدـ منـ الأمـوـيـنـ ، حتىـ قـالـ فـيـهـمـ الفـرزـدقـ :

وـالـلـهـ مـاـ نـالـ مـنـهـ بـنـوـ حـربـ إـلـاـ دـوـنـ نـيـلـكـ  
 تـالـلـهـ مـاـ فـعـلـتـ أـمـيـةـ مـثـلـهـ مـعـشـارـ مـاـ فـعـلـتـ بـنـوـ العـبـاسـ

(١) سورة تـبـتـ ، الآية <sup>(١)</sup> .

= المراجعات شرف الدين - ص ٧١-٧٢، لماذا اخترت مذهب أهل البيت، للشيخ محمد الانطاكي ص ١٣-١٥ ط ١، الإمام الصادق والمذاهب الأربع ج ٥ ص ١٧٣ - ١٧٧ ، اعتراف الشيخ سليم البشري في المراجعة (١٩) من المراجعات ، في طريقى للتشيع للانطاكي ص ١٦ .

وقد اعترف الشيخ سليم البشري شيخ الأزهر في زمانه حيث قال: بل قد يقال أن أئمتكم الإثنى عشر أولى بالاتباع من الأئمة الأربع وغيرهم، لأن الإثنى عشر كلهم على مذهب واحد، قد مخصوص وقرر وروه بآجلاعهم، بخلاف الأربع!! المراجعات المراجعة (١٩) ص ٢٩٨ .

ذلك فتوى الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في جواز التعبد على مذهب أهل البيت المشهورة.

وبدل أن يأخذ المسلمين بمذهب أهل البيت بل حتى الاعتراف بهم شنوا عليهم الحملات من تكفير... وشبهات... تزييف... خاربة... الخ. من أمثال ابن حجر، وابن تيمية، ومحب الدين الخطيب، والشيخ موسى جار الله، ظلماً وافتراءً على مذهب أهل البيت (ع).

فربى أن موسى جار الله يقول كما يزعم: أنه عذر على نصوص عن الإمام، يعني الإمام الباقي أو الصادق (عليهما السلام)، في أئمة المذاهب الأربع، على الأمة أن لا تأبهم، ولا تسمع منهم، لعنهم الله ولعن ملتهم المشركة!

لا طريق لموسى جار الله وغيره في إثبات هذا القول عن أئمتنا أبداً! ولو فرضنا ثبوته فيما هو إلا دون ما قد ثبت عن حجج أهل السنة، وأعلام سلفهم المعاصرين لثلاثة الأربعـة كما يعلمه المتبوعون.

فقد أخرج الخطيب في ترجمة أبي حنيفة من ج ١٢ من تاريخ بغداد أحاديث كثيرة في هذا الموضوع لعل الكثير لم يقفوا عليها.

وبحسبهم منها ما أخرجه بالأسناد إلى سفيان سعيد الثوري، قال: سمعت حماد بن أبي سليمان يقول: أبلغوا أبي حنيفة المشرك أباً من دينه بريء إلى أن يتوب! أخرج بالأسناد إلى حماد أيضاً أنه رأى أبي حنيفة مقللاً عليه فقال: لا مرحباً ولا أهلاً، ثم قال لأصحابه، إن سلم فلا تردوا عليه، وإن جلس فلا توسعوا له، فلما جاء أبو حنيفة =

= أخذ حماد كفأاً من الحصى فرمى به في وجه أبي حنيفة!!

وأخرج أيضاً بسنده إلى أبي العباس أحمد بن علي بن مسلم الأبار: أن القوم الذين ردوا على أبي حنيفة، أبوب السجستاني، وجرير بن حازم، وهمام بن يحيى، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأبو عوانة، وعبد الوارث، وسوار الغبرى، ويزيد بن زريع، وعلى بن عاصم، ومالك بن أنس، وجعفر بن محمد، وعمر بن قيس، وأبو عبد الرحمن المقرىء، وسعيد بن عبد العزيز، والأوزاعي وعبد الله بن مبارك، وأبو اسحاق الفزارى، ويوفى بن اسپاط، وعمر بن جابر، وسفيان الثورى، وسفىان بن عيينة، وحماد بن أبي سليمان، وابن أبي ليل، وحفص بن غياث، وأبو بكر بن عياش، وشريك بن عبد الله، ووكيع بن المراح، ورقية بن مصطفى، والفضل بن موسى وعبي بن يونس والحجاج بن أرطاء، ومالك بن مقول، والقاسم بن حبيب، وابن شرحة. فهو لاء خمسة وتلائون إماماً قد اتفقا على الرد عليه.

وأخرج الخطيب أيضاً، بالاستناد إلى وكيع قال: اجتمع سفيان الثورى، وشريك، والحسن بن صالح، وابن أبي ليل ببعثوا إلى أبي حنيفة، فأتاهم، فقالوا له: ما تقول في رجل قتل أباها، ونكح أمه، وشرب الخمر في رأس أبيه، فقال هو مؤمن، فقال له ابن أبي ليل: لا قبلت لك شهادة أبداً، وقال سفيان الثورى لا كلامتك أبداً، وقال له شريك: لو كان لي من الأمر شيء لضررت عنفك، وقال له الحسن بن صالح: وجهي من وجهك حرام ان انظر الى وجهك أبداً!!

وأخرج الخطيب أيضاً عن الإمام مالك بن أنس قال: ما ولد في الإسلام مولد أضر على أهل الإسلام من أبي حنيفة، وأخرج عنه أيضاً قال: كانت فتنة أبي حنيفة أضر على هذه الأمة من فتنة أبليس، ووصف بالذجالة، وواضع الشر، وإنه أشر من حمار، وان بيع الخمر خير من ينقل عن أبي حنيفة، وانه من «الذين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم»، وقال سليمان بن حسان الخلبي قال: سمعت من الأوزاعي ما لا أحصيه ومنها انه عمد إلى عرى الإسلام فتفتها عروة عروة، وان سفيان الثورى عندما سمع بخبر وفاته قال الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، وأيضاً ما ولد في الإسلام مولد أشأم على الإسلام منه... الخ فراجع باب ما قاله العلماء في ذم رأى أبي حنيفة، والتحذير منه ص ٣٩٤ وما بعدها إلى ص ٤٢٣ من الجزء (١٣) تاريخ الخطيب!

= بن زيد بن أسلم، وابن إسحاق، وابن أبي يحيى، وابن أبي الزناد، وعابوا أشياء من مذهبها.  
قال: وتتكلم فيه غيرهم إلى أن قال: وتحامل عليه الشافعي. ويسأله أصحاب أبي حنيفة في شيءٍ من رأيه حسدًاً لوضع إمامته<sup>(\*\*)</sup>.  
قال: وعابه قوم في انكار المصح على الخفيفين في الحضر والسفر وفي كلامه على علي وعثمان<sup>(\*\*\*)</sup>، وفي فتياه ببيان النساء في الاعجاز في قصوره عن مشاهدة الجماعة في مسجد رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) ونسبوه بذلك إلى ما لا يحسن ذكره.

(\*) جامع بيان العلم وفضله، باب حكم قول العلماء فراجع آخر ص ٢٠١.

(\*\*) اراد أن يعتذر عن مالك فطعن في الشافعي وفي بعض أصحاب أبي حنيفة وكيف تجتمع العدالة مع التحامل على الإمام حسدًاً لوضع إمامته.

(\*\*\*) فإن مالكاً كان يرى رأي الخوارج في الصهرين وهذا الرأي ثابت عنه، وهو من أشد الأمور التي نقومها عليه.

وقد طعن محمد بن إسحاق في نسب مالك<sup>(\*)</sup> فكان بينهما من القذح والجرح ما لا يحمل ذكره وهو مشهور عنهم. وقد شرك في الإمام الشافعي بعض الأعلام من معاصريه وغيرهم وصرح بعدم ثناقه من لا يستطيع موسى جار الله إلا الخصوص لعدالته كابن معين وحسبك به إماماً في الجرح والتعديل وتصرح به هذا ثابت عنه من طرق صحيحه<sup>(\*\*)</sup> وما زال أهل المذاهب يتقدّم بعضهم بعضاً ويرزى بعضهم على بعض حتى قال الإمام جار الله (الزمخشري):

إذا سألوا عن مذهبي لم أبجع به  
فإن حنيفاً قلت، قالوا: بأنه  
أبيح لهم أكل الكلاب وهم هم  
وإن مالكيًّا قلت، قالوا: بأنني  
أبيح نكاح البنت والبنت تحريم  
وإن حنبليًّا قلت، قالوا: بأنني ثقيل حلولي بغرض جسم<sup>(\*\*\*)</sup>

وقد علم المتبوعون ما كان في عهد السلطان محمود بن سكتكين إذ جمع فقهاء الشافعية والحنفية والتمسِّي الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر فكان ما كان مما سالت ذكره فظنن خيراً ولا تسأل عن الخير<sup>(\*\*\*\*)</sup> وإذا طرق موسى جار الله باب قول العلماء بعضهم في بعض من كتاب جامع بيان العلم وفضله للإمام ابن عبد البر يجد فيه من =

= وقد أخرج بأسانيد متعددة، وطرق مختلفة عن كل من شريك وسلامان بن مليح المدني، وقيس بن ربيع، وسفيان الثوري، ويعقوب، ومؤمل بن اسماعيل، وسفيان بن عيينة وبهبي بن حمزة، وسعيد بن عبد العزيز، ويزيد بن زريع، وعبد الله بن ادريس، وأسد بن موسى، وأحمد بن حنبل، إنهم جميعاً قالوا: إن أبو حنيفة قد استتاب من الكفر والزنادقة مرتين أو ثلاثة، وأنه كان رأس المرجئة والجهمية حتى مات على ذلك، وكان أبو ليلى يتمثل:

الى شئان المرجئين وأئمهم وعمر بن ذر وابن قيس الماحر وعتبة الرباب لا يرقى به وأبي حنيفة شيخ سوء كافر (راجع قولهم بعين الفاظهم في ص ٣٧٣ وص ٣٧٢ وص ٣٨١ في الجزء ١٣) في تاريخ الخطيب.

وأخرج الخطيب عن أبي صالح القراء، قال سمعت يوسف بن أسباط يقول: رد أبو حنيفة على رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أربع مئة حديث أو أكثر، قال:

وقال أبو حنيفة لو أدركتني النبي وأدركته لأخذ بكثير من قوله، وهل الدين إلا الرأي الحسن؟

وغيره مما هو معناه، وأخرج علي بن صالح البغوي، قال أنسدني أبو عبد الله محمد بن زيد الواسطي لأحمد بن المعدل.

إن كنت كاذباً بما حدثتني فعليك إثم أبي حنيفة أو زفر المائلين إلى القسياس تعمداً والراغبين عن التمسك بالخبر وكان يرد ويخالف حديث النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) بقوله: دعنا من هذا، وقد عقد الخطيب في تاريخه فصلاً يحكي عنه مستشعات الألفاظ والأفعال، فليراجع من أرادحقيقة، تاريخ بغداد للخطيب ص ٣٩٤ إلى ص ٣٨٦ وترجمة أبي حنيفة ص ٣٢٣ إلى ص ٣٢٤ المجلد (١٣)!

أما الأقوال في مالك بن أنس، وقد نكلم ابن أبي ذئب قال: فيه جفاء وخشونة، وقال ابن عبد البر<sup>(\*)</sup>: «كرهت ذكره» وهو مشهور عنه!

قال: وكان ابراهيم بن سعد يتكلم في مالك أيضاً، وقال: كان ابراهيم بن يحيى يدعوه عليه! قال: ذكره الساجي في كتاب العلل. وعبد العزيز بن أبي سلمة، وعبد الرحمن =

مداخلة لأحد علماء السنة:

«إذن الله سبحانه وتعالى يقول: «يُوْمٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ شَيْئاً  
وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ»<sup>(١)</sup>. أنا أريد أن أعرف الحق، فلو كان فلان أضلني  
أضرب به عرض الحائط: قيسوا الرجال على الحق، ولا تقيسوا الحق على  
الرجال، يا إخواني المؤمنين، فلا تقيسوا فلاناً بفلان، ونحن عندنا القرآن  
الكريم وهو الأصح من كل شيء!!».

## ستفترق أمتي

وافتقت النصارى إلى اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمتي إلى ثلاث  
وسبعين فرقة. لو كان المسلمون حقيقة مؤمنين يجب أن لا يأتיהם نوم عندما  
يقرأون هذا الحديث ولم يعلموا أين الحق، فيجب أن تتبين الحقيقة وتستقيم  
الأمور ويظهر الحق من الباطل، فكل منا يعتقد أنه على الحق، بينما الجميع  
يتوجه إلى الماوية. يفعل المفارقة التي نعيشها إنما تختلف وتتخاصم حتى هذا  
القرن ولا من خطبة في مستقبلنا نقف فيها جميعاً.

كمسلمين من حقنا أن نتساءل لماذا أبو بكر وعمر وهما من الصحابة  
توجهوا إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يطالبون باعطاء كل ذي  
حق حقه، فمن دون شك وبدون أي ارتياح، فالحق يعلو ولا يُعلى عليه،  
هذه أدلة صحيحة، هكذا كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يشك  
فيه، وأهل البيت حالة حتمية لا من الأولين، ولا من الآخرين، فالصحابة  
ترى شكوكاً أو اختلافات ومشادات فيهم، وهذا كله ادعاءات لا أساس لها  
في التاريخ.

أقوال الصحابة وأئمة التابعين بعضهم في بعض ما ينهيه به عنه وجهه. ويصغر له قول  
إمامنا في أئمة، على أن ذلك القول غير ثابت عن إمامنا (عليه السلام) ولو ثبت فإنما  
هو دون ما تلوناه من الأقوال، وأهون مما لم نتله فإنما تركنا أكداً كثيرة من مثل هذا.

(\*) كما صرخ به غير واحد من الأعلام كابن عبد البر في باب حكم قول العلماء بعضهم في  
بعض من كتابه - جامع بيان العلم وفضله - فراجع من مختصره، ص ١٩٢ ومن وقف  
على ترجمة ابن اسحاق في ص ٢٢٢ - وما بعدها من الجزء الأول من تاريخ بغداد وجد  
قدح كل من ابن اسحاق ومالك في الآخر ووجد القدح في مالك من ابن أبي ذئب ابن  
أبي حازم وعبد العزيز الماجشون وغيرهم ووجد أن جماعة من أهل العلم عابوا مالكا  
بطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح والديانة والصدق والأمانة.

(\*\*) كما صرخ به الإمام ابن عبد البر في كتابه - جامع بيان العلم وفضله. فراجع من  
مختصره ص ٢٠١.

(\*\*\*) راجعها في ترجمة الزمخشري المطبوعة في الجزء الأخير من الكشاف.

(\*\*\*\*) وإن سألت عنه فراجعه في ترجمة الزمخشري المطبوعة في الجزء الثاني من وفيات  
ابن خلkan تجده منقولاً عن كتاب مغيث الخلق في اختيار الأحق لمؤلفه إمام المخرمين  
أبي المعالي عبد الملك الجوني.

(١) سورة الانفطار، الآية (١٩).

## أوصياء محمد : الأئمة (عليهم السلام)

في جواب على سؤال عن أوصياء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)  
الذين يتركهم في أمته؟!

فأنبأهم فيهم واحداً بعد واحد.

ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) : دع ما يرببك إلى ما لا  
يرببك!

كان هناك معانداً فقال له صاحبه: هذا غراب فقال: لا بل هي عنزة  
فجاء صاحبه ورمى حجراً فطار الغراب، فقال المنكر عنزة وإن طارت،  
هناك سؤال يُطرح لماذا الأئمة إثنا عشر؟

الستة النبوية والأدلة في القرآن تدل على ذلك، فالخواريون للنبي  
عيسى (عليه السلام) كانوا إثني عشر، وأسباط موسى (عليه السلام) كانوا  
كذلك إثني عشر، وأوصياء محمد إثنا عشر وما إلى ذلك. جاء رجل يهودي  
إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال له: من أوصياؤك إن كنت  
صادقاً، فأخبره بأسمائهم واحداً واحداً. والبخاري يشهد في الصحيح انهم  
إثنا عشر ولكنهم لا يعدون خمسة على أكثر تقدير ومعاوية لم يعد واحداً منهم.

في ذلك الأطروحي الذي دبر الخلافة، وهو المودودي الذي قال: لو لم

يُكَلِّمُ معاوية إِلَّا وَاحِدَةٌ مِنْ الْأَرْبَعَةِ التَّالِيَةِ لَكَانَتْ لَهُ مُوْبِقَةً، أَيْ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا  
النَّارَ<sup>(١)</sup>.

## بعض موبقات معاوية

- ١ - اغتصابه الخلافة بالقهر.
- ٢ - استخلاقه يزيد وهو الخمير البكير مع وجود الصحابة وأفضال القوم.
- ٣ - الحاقه زياد بن أبيه وقد قال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) : الولد للفراش وللعاهر الحجر.
- ٤ - قتل حجر بن عدي وأصحابه فيا ويل له من حجر ويعلم المسلمون أجمعهم لا يرضون عليه حتى واحد منهم لا يرضي عليه، وتراءهم يقولون العن يزيد ولا تزيد و موقفهم من معاوية موقف الحرج والتهمة، وهم لا يحبون أن يتواحدوا بالاسم، وحتى منهم من ذهب شوطاً بعيداً من علماء السنة المعاصرين، أبو عثمان يقول أما هناك حاجة حتمية لأبي شيك بأسهاء الأربعة! وبالأئمة أي الأووصياء الاثني عشر الذين ظهروا جميعاً ما عدا واحداً منهم.

إن أبا بكرٍ يخالف عثمان، وعثمان يخالف أبا بكر، وعمر يقول إن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يمنع القتال عليهم بحديث يرويه عمر هو بنفسه، وهو أن الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) يقول من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله لا أقاتله حتى لو منع الزكاة. وقد حدث ذلك

(١) حرب معاوية لعلي (ع)، فهذا أبو حنيفة يقول: ما قاتل أحداً علياً إِلَّا وعلي أولى بالحق منه، ولو لم يسار على (عليه السلام) فيهم ما علم أحدٌ كيف السيرة في المسلمين! لا شك أن علياً إنما قاتل طلحة والزبير بعد أن بايعاه وخالفاه، وفي يوم الجمل سار على فيهم بالعدل وهو أعلم المسلمين فكانت السنة في قتال أهل البغي (مناقب أبي حنيفة للخوارزمي ج ٢ ص ٨٤ و ٨٥ حيدر آباد). وقال سفيان الثوري: ما قاتل علي (عليه السلام) أحداً إِلَّا كان علي أولى بالحق منه (حلية الأولياء لأبي نعيم جزء ٧ ص ٣١). وقال الشافعي: السكوت على قتل صفين حسن وإن كان علي (ع) أولى بالحق من كل من قاتله (أدب الشافعي ومناقبه ص ٣١٤).

في عهد الرسول<sup>(١)</sup>، والمسألة ليست مسألة خوف من أن يقتل أصحابه، ولكنه النص القرآني.

## الصلوة التامة والابراهيمية

هناك مسألة انه عندما نصل الى الأئمة الإثني عشر الذين هم معدودون من الخلفاء، فعليكم بستي وسنة خلفائي من بعدي يقول (صحيح البخاري) يعني علي، الحسن، والحسين سيدا شباب أهل الجنة اللذين تشهد لهم السنة قبل الشيعة ويعرفون أنها ريحانة النبي (صلى الله عليه وآلله وسلم) وما ولدا الرسول (صلى الله عليه وآلله وسلم) وهو سيدا شباب أهل الجنة وريحانتان من هذه الأمة معناها أنها يعرفان بمزاياهما، ويحب أن تعرف الأمة جميعاً أنها سيدا شباب أهل الجنة وكان عمر الواحد منهم خمس أو ست سنوات، ولا تجوز الصلوات على الرسول إلا ومعه الإثنين وآلها ولكن ليس أبو بكر، ولا عمر، ولا طلحة، ولا الزبير منهم. يصلون على الرسول ومعه آله أي علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

إقرأ الآن البخاري الذي يشتم بالشيعة ليقول انه لما نزل قول الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوُنَّ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup> جاؤوا الى رسول الله، قالوا: نحن نعرف اننا نصلي على رسول الله ولكن لا نعرف كيف نصل على آله. قال رسول الله (صلى الله عليه وآلله وسلم) قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل

(١) سورة الأحزاب، الآية (٥٦).

(١) ما عمله أبو بكر في محاربة مانعى الزكاة لم يفعله عمر! وقال أبو بكر الرازبي في أحكام القرآن ج ٣ ص ٤٩٢ كان علي محقاً في قتال الفتنة الباغية لم يخالف فيه أحداً، وكان معه كبراء الصحابة وأهل بدر من قد علم مكانهم، وأمثاله عن أبي بكر بن العربي، تاريخ ابن الأثير ج ٣ ص ٧٤، والباقلاني مستدرك الحاكم ج ٣ ص ١١٤. كذلك التمهيد ص ٢٢٩ إلى ص ٢٣٢.

محمد كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين أنك مجيد حميد. ولا تصلوا على الصلاة بالتراء، قالوا: وما هي الصلاة بالتراء يا رسول الله؟ قال: أن تقولوا الصلاة على محمد وتصمّتوا، وإن الله كامل ولا يقبل إلا الكمال. وحتى الإمام الشافعي باركه الله يقول:

يا آل بيته رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله كفاككم من عظيم الفخر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له فمحبة أهل البيت واجبة، والله طلب منها مودة أهل البيت فيقال: كان يجب أن يقول: يا آل بيته رسول الله ودكم وليس حبكم، لأن الحب شيء طبيعي أنا أحب وأنت تحب، لكن المودة أقوى من الحب. يعني إذا أنا وددتك أي قدّمت لك على نفسي، يعني أيضاً أن لا أدخل الجنة إلا وأنت أمامي، لا أتحرك إلا بودك.

نعود للقرآن الكريم تراه يقول سبحانه وتعالى «لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القرب»<sup>(١)</sup>.

إن لم تصل الصلاة الإبراهيمية فالصلاحة باطلة... فالإمام الحسين (عليه السلام) في وقعة كربلاء أدركه وقت الظهر فقال: إمهلونا حتى نصل، وقف عمر بن سعد قائد جيش يزيد، ووقف الحسين (عليه السلام) يصل بالجماعة الباقية الذين ما زالوا أحياءً وعمر بن سعد صلى بالجماعة، فقال الحسين (عليه السلام): إنكم تتقربون بالصلاحة إلى رسول الله أفلأ تتقربون إلى ذكري؟ ومع ذلك قتلوه وهو من أهل البيت. ولم يكتفوا بقتله فحسب بل قطعوا جسده الطاهر، وبنات رسول الله تركن مسبيات، ومع هذه الفظائع والجرائم المستكرونة نقول عن هؤلاء إنهم مسلمون! أفلأ تحبون أن تعرفوا الحق من الباطل، فهذا شيء يدمي القلوب وي بكى العيون فكل هذه الحوادث لا تقنع، لماذا؟

(١) سورة الشورى، الآية (٤٣).

## أهل البيت (ع) هم الحقيقة

فقط أريد أن يقتنع أعداء أهل البيت عندما يقولون باسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه أجمعين. فمن هم أصحابه؟ يشهد القرآن الكريم بقولي لهم المطالبين بالصلاحة قبل هذه الأجيال، وهذا كل شيء فيه تعزيم وحزن وركام وتلاطم، فلا يعرفون الحق إلا بعد جهد جهيد، والله لم يعد عندي أناة وصبر عندما أفكّر بمساة المسلمين، وعندما أفكّر ماذا فعلنا بعترة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ما فتئ يوصي فيهم ويدركهم بالله في عترة أهل البيت، التي لفظها ثلاث مرات، أفهم هذه المودة التي طلبها الله في القرآن الكريم؟ من هم هؤلاء الذين قرأوا في القرآن وزاغوا عن الحق؟ هم عمر بن سعد قائد الجيش وفيهم فلان وعلان الكفار، وفيهم من الصحابة من باع دينه بدنياه<sup>(١)</sup>.

(١) أنسد عمر بن سعد بعد ما بات ليته مفكراً في أمر الحسين (عليه السلام) وما عرضه عليه من تعريض خسائره. فقال له الحسين (عليه السلام): يا ابن سعد اتقاشر ألم تبني الله الذي إليه معادك، فأنا ابن من قد علمت، لا تكون معني وتدع هؤلاء فإنه أقرب إلى الله تعالى، قال عمر: أخاف أن تهدم داري، قال الحسين (عليه السلام): أنا أخلف عليك خيراً منها... ولما يتبش منه الحسين (عليه السلام) قال: ذبحك الله

التاريخ بالواقع والأيام فتحن نطلب منكم بعد قراءة هذه الحوادث أن تصلوا إلى نتيجة الحق، والحق أولى فقوله سبحانه وتعالى ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يَتَّبِعَ أَمْنٌ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدِي فِيمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لماذا تنكرؤن أن معاوية يحمل بعض الصحابة على شتم الإمام علي (عليه السلام) ومنهم من قام بذاته لأحياء لأنهم لم يسبوا ولم يشتموا الإمام علي، فلا تنكرؤا هذه الحوادث<sup>(٢)</sup> وهذه الأمور هي صحيحة وحقيقة في

عل فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك، فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من بر العراق إلا يسيراً. فقال مستهزئاً:

اترك ملك الري والسرى مني<sup>(٣)</sup> أم ارجع مائوماً بقتل حسين وفي قتله النصارى التي ليس دونها حجاب وملك الري قرة عيني كما في أحسن التقاسيم للمقدسي ص ٣٨٥ قال: وهذه المدينة أهلقت عمر بن سعد الشقي حتى قُتل، ثم اختارها مع النار.

وهذا الباهلي شمر بن ذي الجوشن الذي ذبح الحسين (عليه السلام) ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يتكلم بلسان القبلية والعشائرية، حين ينادي: أين بنو أختنا، أي العباس بن علي بن أبي طالب وأخوه أبناء فاطمة الكلابية العامرية، فقالوا له: ما شأنك؟ قال: لا تقتلوا أنفسكم مع الحسين والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد. فقال العباس: لعنك الله ولعن امانتك أتؤمننا وبين رسول الله لاأمان له، وتأمننا أن ندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء! (تذكرة الخواص ص ١٤٢ عن أبي الفرج في المنتظم واعلام الورى ص ٢٨).

وعندما سئل شمر كيف أعتنت على قتل ابن فاطمة قال: إن أمراءنا أمرتونا ولو خالفناهم كنا أشر من الحمر الشقاء، قال الذهبي وهذا عذر قبيح فات الطاعة في المعروف!!

(١) واستمر في شتم علي (عليه السلام) طوعاً وكرهاً بالترهيب والترغيب، وجعله سنة يجهر بها على منابر المسلمين في كل عيد وجمعة حتى عصربني مروان في عهد عمر بن عبد العزيز!! وكان ذلك في سنة (٩٩) هـ، وهذا كنه معلوم بتواتر باللفظ والمتن!! (راجع العقد الفريد ج ٢ ص ٣١، أسد الغابة ج ١ ص ١٣٤، الإصابة ج ١ ص ٧٧، المحتل لابن حزم ج ٥ ص ٨٦).

الذين يلعنون علي بن أبي طالب (عليه السلام) استناداً لأمر معاوية منه: -يس بن أرطأة ، تاريخ الطبرى ج ٦ ص ٩٦ ط مصر.

-كتير بن شهاب ، الكامل لابن الأثير ج ٣ ص ١٧٩.

-المغيرة بن شعبة ، المستدرك للحاكم ج ١ ص ٣٨٥ ، مسنـد أـحمد ج ١ ص ١٨٨.

= رسائل الجاحظ ص ٩٢ - الأذكياء ص ٩٨.

- مروان بن الحكم ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٢٧ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ٣٣ .

- عمر بن سعيد الأشراق ، ارشاد الساري ، شرح صحيح البخاري ج ٤ ص ٣٦٨ و منهم من امتنع عن اللعن والشتم ، مثل سعد بن أبي وقاص ، عقبيل بن أبي طالب ، عبيد الله بن الخطاب ، حجر بن قيس المدرى ، الأحنف بن قيس ، مع المصادر ، راجع المراجعات ص ٤٩٦ .

(١) سورة يونس ، الآية (٣٥).

## خاتمة وداع

يقول التيجاني السماوي : أَصْبَحَ لِي وَاحِدٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَأَنَا عَلَى  
مَذَهِّبِ الشِّيَعَةِ وَمَعَ ذَلِكَ كُلَّمَا أَذْكُرُ حادِثَةً مِنْ حَوَادِثِ كَرْبَلَاءِ أَوْ عَنْ فَاطِمَةِ  
الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ ) دَمْوعِي تَهْمَرُ وَتَتَغَرَّبُ مِنَ الْبَكَاءِ فَتَشَجَّعُتُ لِلشِّيَعَةِ  
فِيهَا مَأْسَاةُ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ۝

وربنا غاضب علينا لأن المسلمين يحارب بعضهم ببعضًا ولأنهم غير  
موحدى الرأى والموقف ويزبغ بعضهم ويحيد عن الحقيقة الثابتة في التاريخ  
الإسلامى ، وإسرائيل هي الآن تدمر بسلاذهم ، لماذا؟ معنى ذلك أن مجتمعنا  
صغير بتربته الإسلامية كلهم صغار لأن الله ﴿لَا يَغُرِّ مَا يَقُومُ حَتَّىٰ يَغُرُّوا  
مَا يَأْنَفُّهُمْ﴾ .

لقد أعطانا ربنا الهدى والبيان والشريعة فرفضنا ولم نخلص كثيراً في  
مبادئنا الإسلامية ، لذلك لا يمكن أن نتغير حتى نغير ما بأنفسنا ! أعود بالله  
من الشيطان الرجيم . اللهم صل على محمد وآل محمد ، لا إله إلا الله  
سبحانك اللهم وبحمدك .

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّابَرِ﴾ . . . صدق الله  
العلي العظيم . ونطلب منكم المغفرة والمغفرة وأن تسامحونا على ما تلفظنا به

من كلمات تخر بأنفسكم، فنحن أخوة مسلمون.

وإن شاء الله تكون راضين عن بعضنا البعض، ويكون الله هادينا جميعاً لما فيه الخير والصلاح... ويرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلأ ويرزقنا اجتنابه بحق محمد وآل محمد. والآن أريد أن أقول أبياتاً من الشعر كانت قد حضرتني وهي هذه المناسبة تليق، وبوحيها صدرت من القلب والخيال، تحمل المشاعر العاية بحب محمد وآل محمد والصلوة والسلام عليهم.

يقول عمر بن العاص للإمام الحسن (عليه السلام) بأنكم تقولون: من مدح آل البيت (عليهم السلام) بيت من الشعر وجئت له الجنة. فأنشد:

بَالْمُحَمَّدِ عُرْفَ الصَّوَابِ  
وَفِي أَبِيَّاهُمْ نَزَلَ الْكِتَابِ  
هُمْ حَجَّ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِّيَا  
وَلَا سِيَّماً أَبَا حَسِّنَ عَلَيْهِ  
هُوَ الْبُكَاءُ فِي الْمَحْرَابِ لِيَلَا  
عَلَى الدُّرِّ وَالْذَّهَبِ الْمَصْفُى  
هُوَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَفَلَكَ نُوحٌ  
بَالْمُحَمَّدِ عُرْفَ الصَّوَابِ  
وَفِي أَبِيَّاهُمْ نَزَلَ الْكِتَابِ  
هُمْ حَجَّ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِّيَا  
وَلَا سِيَّماً أَبَا حَسِّنَ عَلَيْهِ  
هُوَ الْبُكَاءُ فِي الْمَحْرَابِ لِيَلَا  
عَلَى الدُّرِّ وَالْذَّهَبِ الْمَصْفُى  
هُوَ النَّبَأُ الْعَظِيمُ وَفَلَكَ نُوحٌ  
وقد قال ذلك عمر بن العاص وكان أول أعداء الإمام علي (عليه السلام) وكان يحاربه، والآن سنغتنم هذه المناظرات والمداخلة بشعر ينبع وينفجر من الأعماق للإمام علي (عليه السلام)...

وقبل ذلك تستقل إلى السقية وإذا بالصحابة يتسابقون إلى السقية إلا على الذي بقي يستغل بتجهيز الرسول، أبى أخلاقه أن يترك ابن عمته رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويسرع إلى السقية. ليدللي بصوته، ولو أدى بصوته لانتصر عليهم بكل حجة! لكن أبى أخلاقه الأبية أن يترك رسول الله الجنة ويدهب وينازع الناس الخلافة! يأتى الإمام علي (عليه

السلام) ويبحث:

فغيرك أولى بالرسول وأقرب  
فان كنت بالقربي حجاجت خصيفهم  
فكيف بهذا والمشيرون غيب<sup>(1)</sup>  
 وإن كنت بالشوري ملكت أمورهم  
وفي مرة كان أبو بكر وعمر جالسين والإمام علي (عليه السلام) أخذ  
يقول شرعاً:

محمد رسول الله أخي وصنوي  
وجعفر الذي يمسي ويضحي  
وبنت المصطفى سكني وعرسي  
وسبطاً أحاد ولداي منها  
سبقتكم إلى الإسلام  
وصلت الصلاة وكنت فرداً  
فأوجب لي ولائي عليكم  
فويل ثم ويل لمن يلقى

(1) نهج البلاغة لابن أبي الحديد المجلد الرابع ص ٣١٩.  
(2) الصواعق المحرقة لابن حجر ص ١١٦.

# مصادر التحقيق

## القرآن الكريم

-أ-

- |                    |                                   |
|--------------------|-----------------------------------|
| لابن الأثير        | ١ - أسد الغابة                    |
| لابن قتيبة         | ٢ - الامامة والسياسة              |
| للبلاذري           | ٣ - انساب الأشراف                 |
| البرزنجي           | ٤ - الاشاعة                       |
| عمر كحالة          | ٥ - أعلام النساء                  |
| لابن حجر العسقلاني | ٦ - الاصابة في تمييز الصحابة      |
| القاضي التستري     | ٧ - احقاق الحق                    |
| ابن الجوزي         | ٨ - الاذكياء                      |
|                    | ٩ - الامام الصادق والمذاهب الأربع |
| الرازي             | ١٠ - آداب الشافعي ومناقبه         |
| القططلياني         | ١١ - ارشاد الساري                 |

-ب-

- |               |                   |
|---------------|-------------------|
| ابن أبي طيفور | ١ - بلاغات النساء |
|---------------|-------------------|

-ت-

- |        |                  |
|--------|------------------|
| الطبرى | ١ - تاريخ الطبرى |
|--------|------------------|

موقع المكتب العلوى

[www.maktabalevi.com](http://www.maktabalevi.com)

- س -

عبد الملك العاصمي  
الخلبي الشافعي

- ١ - سمط النجوم العوالي
- ٢ - السيرة الخلبية
- ٣ - سبيل النجاة في تنمية المراجعات
- ٤ - سير أعلام النبلاء
- ٥ - سنن النسائي
- ٦ - سلسلة معارك الاسلام

رائف فضل الله

- ش -

لابن أبي الحديدة  
الحسكاني

- ص -

لابن حجر المهيمني

الترمذى

- ع -

لابن عبد ربه  
مرتضى العسكري

- غ -

الأميني

- ف -

البخاري

- ١ - فضائل أصحاب النبي
- ٢ - فضائل الخمسة
- ٣ - فرائد السمعطين

لأحمد بن أبي يعقوب (الكاتب العباسي)  
لابن عساكر الشافعي

للسيوطي  
للجاوي  
لعلاء الدين الشافعى

لسبط ابن الجوزي  
لابن حجر العسقلاني  
الطوسي

الحميدى  
القرطبي

محمد حسين هيكل (الطبعة الأولى)

- ٢ - تاريخ اليعقوبي
- ٣ - تاريخ دمشق
- ٤ - تاريخ ابن القراء
- ٥ - تاريخ ابن الوردي
- ٦ - تاريخ الخلفاء
- ٧ - التفسير المنير
- ٨ - تفسير الخازن
- ٩ - تفسير ابن كثير
- ١٠ - تذكرة الخواص
- ١١ - تهذيب التهذيب
- ١٢ - تلخيص الشافعى
- ١٣ - التمهيد

- ج -

- ١ - الجمع بين الصحيحين
- ٢ - جامع بيان العلم وفضله

- ح -

محب الدين الطبرى

- ١ - ذخائر العقى

- ذ -

محب الدين الطبرى  
أبو المعالي الجوهري

- ١ - الرياض النبرة
- ٢ - الروضة
- ٣ - رسائل الجاحظ

- و -

الصفدي

١ - الواقي بالوفيات

- ي -

القندوزي

١ - ينابيع المودة

ابن الصباغ المالكي

المغربي

الانطاكي

٤ - الفصول المهمة

٥ - فتح الملك العلي

٦ - في طريقي للتشيع

- ك -

لابن الأثير

المناوي

الكنجي الشافعي

١ - الكامل في التاريخ

٢ - كنوز الحقائق

٣ - كفاية الطالب

- ل -

السيوطني

الانطاكي

١ - الالاء المصنوعة

٢ - لماذا اختارت مذهب أهل البيت

- م -

الخوارزمي

الذهبي

الخوارزمي

الحاكم النيسابوري

١ - منتخب كنز العمال

٢ - المناقب

٣ - ميزان الاعتدال

٤ - مقتل الحسين

٥ - المستدرك

٦ - مسند أحمد ابن حنبل

٧ - جمع الزوائد

٨ - مشكل الآثار

٩ - المراجعات

الهيثمي

شرف الدين

المسعودي

١٠ - مروج الذهب

- ن -

الزرندي

شرف الدين

١ - نظم درر السمحطين

٢ - النص والاجتهاد

## محتويات الكتاب

الصفحة	الموضع
٧	مقدمة الناشر . . . . .
٩	مقدمة المحقق . . . . .
١٧	هل هناك نص أم هي شوري؟ . . . . .
٢١	هل الشوري للحكم أم موضوع أدبي وأخلاقي . . . . .
٢٧	يوم الغدير . . . . .
٣١	يوم الدار والإنذار . . . . .
٣٥	حكم الإمام علي (عليه السلام) . . . . .
٤٣	تزييف أن أبا بكر صلی بال المسلمين . . . . .
٤٧	الأهمية الكبرى لامامة المسلمين . . . . .
٤٩	فضائل يبطلها العقل والواقع . . . . .
٥٧	هل بايع الإمام؟ وهل بايع كرهاً أو طوعاً . . . . .
٦٥	تحريف بنى أمية للاحاديث . . . . .
٧٣	ستفترق أمتي . . . . .
٧٥	أوصياء محمد: الأئمة (عليهم السلام) . . . . .
٧٧	بعض مورقات معاوية . . . . .
٧٩	الصلوة التامة والإبراهيمية . . . . .

الموضوع .....	الصفحة .....
أهل البيت (ع) هم الحقيقة .....	٨١ .....
خاتمة وداعاء .....	٨٥ .....
مصادر التحقيق .....	٨٩ .....
محتويات الكتاب .....	٩٥ .....

**موقع المكتب العلوي**

[www.maktabalevi.com](http://www.maktabalevi.com)



لطبعة والنشر والتوزيع

حارة حربيت، بيروت - لبنان - فاكس: ٢٣٨٤٨٦٧٦٣٥

تفعون: ٨٣٧٤٩٢٧، ٨٣٧٩٢٧